مدينة المعاجز

معاجز النبي عليه السلام

تأليف

المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني

الجزء الخامس

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع

الباب الحادي عشر

في معاجز الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الحادي عشر

في معاجز الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

الأول ـ في معاجز الميلاد

وقد تقدم في ميلاد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

٢ ـ علمه (ع) بالآجال

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: كتب أبو محمد إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوماً: إلزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قُتل بُريحة كتبت إليه: قد حدث الحادث فما تأمرني؟ فكتب ليس هذا الحادث الآخر فكان من المعتز ما كان.

٣ ـ علمه (ع) بما يكون وبالآجال

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بالإسناد السابق قال كتب يعني أبا

محمد إلى رجل آخر: يُقتل ابن محمد بن داوود عبد الله قبل قتله بعشرة أيام فلما كان في اليوم العاشر قُتل.

٤ ـ علمه (ع) بما في النفس وما يكون

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن إبراهيم المعروف بابن الكردي عن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر فقال لي أبي: إمض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمد (ع) فإنه قد وصف عنه سماحة فقلت: تعرفه؟ فقال: ما أعرفه ولا رأيته قط، قال فقصدناه فقال لي وهو في طريقه: ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة فقلت في نفسي ليته أمر لي بثلاثمائة درهم مائة أشتري بها حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل، قال فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال: يدخل علي بن إبراهيم ومحمد إبنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي: يا علي ما خلفك عنا إلى هذا الوقت؟ فقال: يا سيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة فقال: هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة وأعطاني صرة فقال: هذه ثلاثمائة درهم إجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سوراء فصار إلى سوراء وتزوج بامرأة فدخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول بالوقف، فقال محمد بن إبراهيم فقلت له: ويحك أتريد أمراً أهم من هذا؟ فقال: هذا أمر قد جرينا عليه.

٥ ـ خبر البغل

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي علي محمد بن إبراهيم قال حدثني أحمد بن الحارث القزويني قال كنت مع أبي بسر من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمد قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً

وكان يمنع ظهره واللجام والسرج وقد كان قد جمع عليه الراضة فلم يمكن لهم حيلة في ركوبه قال فقال له بعض ندمائه: يا أمير المؤمنين ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتى يجيء فأما أن يركبه وأما أن يقتله فتستريح منه قال فبعث إلى محمد ومضى معه أبي فقال أبي لما دخل أبو محمد الدار وكنت معه فنظر أبو محمد إلى البغل واقفاً في صحن الدار فعدل إليه فوضع يده على كفله قال فنظرت إلى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ثم صار إلى المستعين فسلم عليه فرحب به وقرب فقال: يا أبا محمد إلجم هذا البغل فقال أبو محمد لأبي: إلجمه يا غلام فقال المستعين: ألجمه أنت فوضع طيلسانه ثم قام فألجمه ثم رجع إلى مجلسه وقعد فقال له: يا أبا محمد إسرجه فقال لأبي: يا غلام أسرجه فقال: أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه ورجع فقال له: ترى أن تركبه؟ فقال: نعم فركبه من غير أن يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى أحسن مشي يكون ثم رجع فنزل فقال له المستعين: يا أبا محمد كيف رأيته؟ فقال له: يا أمير المؤمنين ما رأيت مثله حسناً وفراهة وما يصلح أن يكون مثله إلا لأمير المؤمنين فقال: يا أبا محمد فإن أمير المؤمنين قد حملك عليه فقال أبو محمد لأبي: يا غلام خذه فأخذه أبي فقاده.

٦ ـ إخراجه الدنانير من الأرض

محمد بن يعقوب عن علي عن أبي أحمد بن راشد عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمد الحاجة فحك بسوطه الأرض قال وأحسبه غطاه بمنديل وأخرج خمسمائة دينار فقال: يا أبا هاشم خذ وأعذرنا.

٧ ـ مثلـــه

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي عبد الله بن صالح عن أبي علي المطهر أنه كتب إليه سنة بالقادسية يعلمه انصراف الناس وأنه يخاف العطش

فكتب (ع) امضوا فلا خوف عليكم إن شاء الله فمضوا سالمين والحمد لله رب العالمين.

٨ ـ إخباره (ع) بما يكون

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قِبل له بهم فكتب إلى أبي محمد يشكو ذلك فكتب إليه تكفون ذلك إن شاء الله فخرج إليهم نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألفاً وهو في أقل من ألف فاستباحهم.

٩ ـ تسخير العدو وإذلاله

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل العلوي قال حبس أبو محمد عند علي بن تارمش وهو أنصب الناس وأشدهم على آل أبي طالب وقيل له: إفعل به وافعل فما أقام عنده إلا يوماً حتى وضع خديه له وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً فخرج (ع) من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً.

١٠ ـ علمه (ع) بما في النفس

عنه عن علي بن محمد ومحمد بن أبي عبد الله عن إسحاق بن محمد النخعي قال حدثني سفيان بن محمد الضبعي قال كتبت إلى أبي محمد (ع) أسأله عن الوليجة وهو قول الله ﴿**ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة**﴾[1] فقلت في نفسي لا في الكتاب من ترى المؤمنين هاهنا؟ فرجع الجواب: الوليجة الذي يقام دون ولي الأمر وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا

(١) سورة التوبة ١٦.

الموضع فهم اللأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم.

١١ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه بإسناده عن إسحاق قال حدثني أبو هاشم الجعفري قال شكوت إلى أبي محمد (ع) ضيق الحبس وكَلَبَ القيد فكتب إلي أنت تصلي اليوم الظهر في منزلك فأخرجت في وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال.

ورواه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش قال حدثني أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا أبو هاشم قال شكوت إلى أبي محمد (ع) ضيق الحبس وثقل الحديد فكتب إلي تصلي اليوم الظهر في منزلك فأخرجت في وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال عليه السلام.

١٢ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن يعقوب بإسناده عن إسحاق عن أبي هاشم قال: كنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه يعني أبا محمد (ع) دنانير في الكتاب فاستحييت منه فلما صرت في منزلي وجه إلي بمائة دينار وكتب إلي إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فإنك ترى ما تحب إن شاء الله.

ورواه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش قال حدثني أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا أبو هاشم قال: كنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه دنانير في كتابي فاستحييت فلما صرت إلى منزلي وجه إلي بمائة دينار وكتب إلي إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فإنك ترى ما تحب، قال وكان أبو هاشم حبس مع أبي محمد (ع) وكان المعتز حبسهما مع عدة من الطالبيين في سنة ثمان وخمسين ومائتين.

١٣ ـ علمه (ع) باللغات وبما في النفس

محمد بن يعقوب بإسناده السابق عن إسحاق عن أحمد بن محمد بن الأقرع قال حدثني أبو حمزة نصير الخادم قال سمعت أبا محمد (ع) غير مرة يُكلم غلمانه بلغاتهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا وُلد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن ولا رآه أحد فكيف هذا؟ فبينا أحدث نفسي أقبل علي فقال: إن الله تبارك وتعالى منيِّر حجته من سائر خلقه بكل شيء ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال وحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق.

١٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

محمد بن يعقوب بإسناده السابق عن إسحاق الأقرع قال كتبت إلى أبي محمد (ع) أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعدما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله تبارك وتعالى أولياءه من ذلك فورد الجواب: حال الأئمة في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً وقد أعاذ الله أولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك.

١٥ ـ مثلـــه

محمد بن يعقوب بإسناده السابق عن إسحاق قال حدثني الحسن بن ظريف قال اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد (ع) فكتبت أسأله عن القائم (ع) إذا قام يقضي وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس وأردت أن أسأله عن شيء لحمي الربع فأغفلت خبر الحمي فجاء الجواب: سألت عن القائم وإذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داوود (ع) لا يسأل البينة وكنت أردت أن تسأل لحمي الربع فنسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم فإنه يبرأ بإذن الله

إن شاء الله ﴿يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾[1] فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد (ع) فافاق.

١٦ ـ علمه (ع) بالآجال وبما ادّخر

محمد بن يعقوب بإسناده السابق عن إسحاق قال حدثني إسماعيل بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال لأبي محمد (ع) على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت إليه الحاجة وحلفت له أنه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء قال فقال: تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطية أعطه يا غلام ما معك فأعطاني غلامه مائة دينار ثم أقبل علي فقال لي: إنك تحرمها أحوج ما تكون إليها يعني الدنانير التي دفنت وصدق (ع) وكان كما قال دفنت مائتي دينار وقلت يكون ظهراً وكهفاً لنا فاضطررت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه وانغلقت علي ابواب الرزق فنبشت عنها فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها على شيء.

١٧ ـ علمه (ع) بالآجال وبما في النفس

محمد بن يعقوب بإسناده السابق عن إسحاق قال حدثني علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال كان لي فرس وكنت به معجباً أكثر ذكره في المحال فدخلت على أبي محمد (ع) يوماً فقال لي: ما فعل فرسك؟ فقلت: هو عندي وهوذا على بابك وعنه نزلت فقال لي: استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتري ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل وانقطع الكلام فقمت متفكراً ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي الخبر فقال: ما أدري ما أقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وأمسينا فأتانا السائس وقد صلينا العتمة فقال: يا مولاي نفق فرسك فاغتممت وعلمت أنه عنى بذلك القول ثم دخلت على أبي محمد (ع) بعد أيام وأنا

(١) سورة الأنبياء ٦٩.

أقول في نفسي ليته أخلف علي دابة إذ كنت اغتممت بقوله فلما جلست قال: نعم نخلف عليك دابة يا غلام أعطه برذوني الكميت هذا خير من فرسك وأوطأها وأطول عمراً.

١٨ ـ علمه (ع) بالآجال

محمد بن يعقوب بإسناده عن إسحاق قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال حدثني أحمد بن محمد قال كتبت إلى أبي محمد (ع) حين أخذ المهتدي في قتل الموالي: يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا فقد بلغني أنه يتهددك ويقول والله لأجلينهم عن جديد الأرض، فوقع أبو محمد (ع) بخطه ذلك أقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة أيام ويُقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال عليه السلام.

١٩ ـ علمه (ع) بما يكون وبالغائب

محمد بن يعقوب بإسناده عن إسحاق قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال كتبت إلى أبي محمد (ع) أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني وقد كانت ذاهبة إحدى عيني والأخرى على شرف ذهاب فكتب إلي: حبس الله عليك عينك فأفاقت الصحيحة ووقع في آخر الكتاب أجرك الله وأحسن ثوابك فاغتممت لذلك ولم أعرف في أهلي أحد مات فلما كان بعد أيام جاءتني وفاة ابني طيب فعلمت أن التعزية له.

٢٠ ـ مثله

محمد بن يعقوب بإسناده عن إسحاق قال حدثني عمر بن أبي مسلم قال قدم علينا بسر من رأى رجل من أهل مصر يقال له سيف بن الليث يتظلم إلى المهتدي

في ضيعة له قد غصبها إياه شفيع الخادم وأخرجه منها فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمد يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمد (ع) لا بأس عليك ضيعتك تُرد عليك فلا تتقدم إلى السلطان وألق الوكيل الذي في يده الضيعة وخوفه بالسلطان الأعظم رب العالمين فلقيه فقال له الوكيل الذي في يده قد كتب إلي عند خروجك من مصر أن أطلبك وأرد الضيعة عليك فردها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب وشهادة الشهود ولم يحتج أن يتقدم إلى المهتدي فصارت الضيعة له وفي يده ولم يكن لها خبر بعد ذلك.

٢١ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن يعقوب بإسناده عن إسحاق قال حدثني عمر بن أبي مسلم قال وحدثني سيف بن الليث هذا قال خلفت إبناً لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها وإبناً لي آخر أسن منه كان وصي وقيمي علي عيالي وفي ضياعي فكتبت إلى أبي محمد (ع) أسأله الدعاء لابني العليل فكتب إلي قد عوفي إبنك المعتل ومات الكبير وصيك وقيمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط الله أجرك، فورد على الخبر أن ابني قد عوفي من علته ومات الكبير يوم ورد علي جواب أبي محمد (ع).

٢٢ ـ مثلـــه

ابن يعقوب بإسناده عن إسحاق قال حدثني يحيى بن التستري من قرية سماقير قال كان لأبي محمد (ع) وكيل قد اتخذ معه في الدار حجرة يكون معه فيها خادم أبيض فأراد الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلا أن يأتيه بنبيذ فاحتال له بنبيذ ثم أدخله عليه وبينه وبين أبي محمد ثلاثة أبواب مغلقة قال فحدثني الوكيل قال إني لمنتبه إذا أنا بالأبواب تفتح حتى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثم قال: يا هولاي اتقوا الله خافوا الله فلما أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجي من الدار.

٢٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن يعقوب بإسناده عن إسحاق قال حدثني محمد بن الربيع النسائي قال ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز ثم قدمت سر من رأى وقد علق قلبي شيء من مقالته فإني لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمد (ع) من دار العامة يوم الموكب فنظر إلي وأشار بسبابته أحداً أحداً فرداً فسقطت مغشياً علي.

٢٤ ـ مثلـــه

ابن يعقوب بإسناده عن إسحاق عن أبي هاشم الجعفري قال دخلت على أبي محمد (ع) يوماً وأنا أريد أن أساله ما أصوغ به خاتماً أتبرك به فجلست ونسيت ما جئت له فلما ودعته ونهضت رمى إلي بالخاتم فقال: أردت فضة فأعطيناك خاتماً فربحت الفص والكراء هنأك الله يا أبا هاشم فقلت: يا سيدي أشهد أنك ولي الله وإمامي الذي أدين الله بطاعته فقال: غفر الله لك يا أبا هاشم.

ورواه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش قال حدثني أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم بن هاشم قال دخلت على أبي محمد (ع) وأنا أريد مما أصوغ به خاتماً أتبرك به فجلست ونسيت ما جئت له فلما ودعته ونهضت رمى إلي بخاتم فقال: أردت فضة فأعطيناك خاتماً وربحت الفص والكراء هنأك الله يا أبا هاشم فتعجبت من ذلك فقلت: يا سيدي إنك ولي الله وإمامي الذي أدين الله بفضله وطاعته فقال: غفر الله لك يا أبا هاشم.

٢٥ ـ مثلـــه

ابن يعقوب بإسناده عن إسحاق قال حدثني محمد بن القاسم أبو العينا الهاشمي مولى عبد الصمد بن علي عتاقة قال: كنت أدخل على أبي محمد فأعطش

وأنا عنده فأجلّه أن أدعو بالماء فيقول: يا غلام أسقه وربما حدثت نفسي بالنهوض وافكر في ذلك فيقول: يا غلام أحضر دابته.

٢٦ ـ حسن النسك وارتعاد الفرائص عند النظر اليه

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد عن علي بن عبد الغفار قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف ودخل صالح بن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عندما حبس أبا محمد (ع) فقال لهم صالح: وما أصنع قد وكلت به رجلين أشر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم فقلت لهما ما فيه فقالا: ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا وتداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين.

٢٧ ـ فصده (ع) فصد عيسى (ع)

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسن بن الحسين قال حدثني محمد بن الحسن المكفوف قال حدثني بعض أصحابنا عن بعض فصاد العسكر من النصارى أن أبا محمد (ع) بعث إليه يوماً في وقت الصلاة الظهر فقال لي: إفصد هذا العرق قال: ناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد فقلت في نفسي ما رأيت أمراً أعجب من هذا يأمرني أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد والثانية عرق لا أفهمه ثم قال لي: انتظر وكن في الدار فلما أمسى دعاني وقال لي: سرّح الدم فسرحت ثم قال لي: إمسكها فأمسكت ثم قال: كن في الدار فلما كان نصف الليل أرسل إلي وقال لي: سرح الدم قال فتعجبت أكثر من عجبي الأول وكرهت أن أسأله قال فسرحت فخرج دم أبيض كأنه الملح قال ثم قال لي: إحبس قال فجلست قال

ثم قال لي: كن في الدار فلما أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير فأخذتها وخرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصة قال فقال لي: والله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فأخرج إليه قال فاكتريت زورقاً إلى البصرة وأتيت الأهواز ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر قال فقال لي: أنظرني أياماً فأنظرته ثم أتيته متقاضياً قال فقال لي: إن هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة.

٢٨ ـ علمه (ع) بما يكون

ابن يعقوب عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا قال كتب محمد بن حجر إلى أبي محمد (ع) يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله فكتب إليه أما عبد العزيز فقد كفيته وأما يزيد فإن لك وله مقاماً بين يدي الله فمات عبد العزيز وقتل زيد بن عبد الله محمد بن حجر.

٢٩ ـ عدم إيذاء السباع له

ابن يعقوب عن بعض أصحابنا قال: سُلم أبو محمد (ع) إلى نحرير فكان يضيق عليه ويؤذيه قال فقالت له امرأته: ويلك إتق الله لا تدري من في منزلك وعرفته صلاحه وقالت: إني أخاف عليك منه فقال: لأرمينه بين السباع ثم فعل به ذلك فرأي قائماً يصلي والسباع حوله.

٣٠ ـ علمه (ع) ما في النفس ومسحة الرجل فلا يستطيع أن ينام على يساره

ابن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق قال دخلت على أبي

محمد (ع) فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد فقال: نعم ثم قال: يا أحمد إن الخط سيختلف عليك من بين القلمين الغليظ إلى القلم الدقيق فلا تشكن ثم دعا بالدواة فكتب وجعل يستمد إلى مجرى الدواة فقلت في نفسي وهو يكتب أستوهبه القلم الذي كتب به فلما فرغ من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة ثم قال: هاك يا أحمد فناولنيه فقلت: جعلت فداك إني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك فقال: وما هو يا أحمد؟ فقلت: سيدي روى لنا عن آباءك أن نوم الأنبياء على أقفيتهم ونوم المؤمنين على يمينهم ونوم المنافقين على شمالهم ونوم الشياطين على وجوههم فقال (ع): كذلك هو فقلت: يا سيدي فإني أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها ساعة ثم قال: يا أحمد إدن مني فدنوت منه فقال: أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرات

٣١ ـ طبعه في حصاة الأعرابي اليماني

ابن يعقوب عن محمد بن أبي عبد الله وعلي بن محمد عن إسحاق بن محمد النخعي عن أبي هاشم داوود بن القاسم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد (ع) فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه فدخل عليه رجل عبل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس فجلس ملاصقاً لي فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال أبو محمد (ع): هذا من وُلد الأعرابية صاحب الحصاة التي طبع آبائي (ع) فيها بخواتيمهم فانطبعت وقد جاء بها معه يريد أن أطبع فيها ثم قال: هاتها فأخرج حصاة في جانب منها موضع أملس فأخذها أبو محمد (ع) ثم أخرج هاتمه فطبع فيها فانطبع فكأني أرى نقش خاتمه الساعة الحسن بن علي فقلت لليماني: رأيته قبل هذا قط؟ قال: لا والله وأني لمنذ دهر حريص على رؤيته حتى كان الساعة أتاني شاب لست أراه فقال لي: قم فادخل فدخلت ثم نهض اليماني

وهو يقول: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرية بعضها من بعض أشهد بالله أن حقك الواجب كوجوب حق أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام أجمعين ثم مضى فلم أره بعد ذلك فقال إسحاق قال أبو هاشم الجعفري وسألته عن اسمه فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين والسبط إلى وقت أبي الحسن (ع).

ورواه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش قال حدثني أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار وأبو جعفر محمد بن أحمد بن مصقلة القميان قالا حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال حدثنا داوود بن القاسم الجعفري أبو هاشم قال: كنت عند أبي محمد (ع) فاستؤذن لرجل من أهل اليمن فدخل عليه رجل جميل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس وساق الحديث إلى قوله ثم نهض وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ذرية بعضها من بعض أشهد أن حقك الواجب كوجوب حق أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام أجمعين وإليك انتهت الحكمة والإمامة وأنك ولي الله الذي لا عذر لأحد في الجهل به فسألت عن اسمه فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين (ع).

قال أبو هاشم الجعفري في ذلك:

بدرب الحصا مولى لنا يختم الحصا ... له الله أصفى بالدليل وأخلصا
وأعطاه آيات الإمامة كلها ... كموسى وفلق البحر واليد والعصا
وما قمص الله النبيين حجة ... ومعجزة إلا الوصيين قمّصا
فمن كان مرتاباً بذاك فقصره ... من الأمر أن يبلو الدليل ويفحصا

قال أبو عبد الله بن عياش هذه أم غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة

الحصاة وهي أم الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الأسدية وهي غير صاحبة الحصاة الأولى التي طبع فيها رسول الله وأمير المؤمنين فإنها أم سليم وكانت وارثة الكتب فهن ثلاث ولكل واحدة منهن خبر قد رويته ولم أطل الكتاب بذكره.

قلت قد تقدم في هذا الكتاب خبر أم غانم قد رويته في هذا الكتاب في معاجز الحسين (ع) والأخيرتان خبرهما تقدم في معاجز أمير المؤمنين (ع).

٣٢ ـ علمه (ع) بما ادخر وعلمه بالغائب وعلمه بحال الإنسان

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش قال حدثنا أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم بن هاشم قال حدثني أبو هاشم داوود بن القاسم قال: كنت في الحبس المعروف بحبس حسيس في المجوسق الأحمر أنا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن إبراهيم العمري وفلان وفلان إذ دخل علينا أبو محمد الحسن وأخوه جعفر فحففنا به وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول إنه علوي قال فالتفت أبو محمد فقال: لولا أن فيكم من ليس منكم إلا علمتكم متى يفرج عنكم وأومى إلى الجمحي أن يخرج فقال أبو محمد: هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فإن في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة وقد كان الحسن (ع) يصوم فإذا أفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه إليه في جونة مختومة وكنت أصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فأفطرت في بيت آخر على كعكة وما شعر بي ووالله أحد ثم جئت معه فقال لغلامه: أطعم أبا هاشم شيئاً فإنه مفطر فتبسمت فقال: ما يضحكك يا أبا هاشم إذا أردت القوة فكل اللحم فإن الكعك لا قوة فيه فقلت: صدق الله ورسوله وأنتم فأكلت فقال لي: أفطر ثلاثاً فإن المنة لا ترجع إذا أنهكها الصوم في أقل من ثلاث فلما كان في اليوم الذي أراد الله

سبحانه أن يفرج عنه جاءه الغلام فقال: يا سيد احمل فطورك فقال: أحمل وما أحسبنا نأكل منه فحمل الطعام الظهر وأطلق عنه عند العصر وهو صائم فقال: كلوا هنأكم الله.

٣٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

أبو عبد الله بن عياش قال وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا أبو هاشم قال كنت عند أبي محمد (ع) فقال: إذا خرج القائم أمر بهدم المنار والمقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي لأي معنى هذا، فأقبل علي وقال: معنى هذا أنها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة.

٣٤ ـ مثلـــه

أبو عبد الله بن عياش بهذا الإسناد عن أبي هاشم قال: سأل الفهفكي أبا محمد (ع) ما بال المرأة المسكينة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين؟ فقال: إن المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة إنما ذلك على الرجال فقلت في نفسي قد كان قيل لي إن ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله (ع) عن هذه المسألة فأجابه بمثل هذا الجواب فأقبل أبو محمد علي فقال: نعم هذه مسألة ابن أبي العوجاء والجواب منا واحد إذا كان معنى المسألة واحداً أجري لآخرنا ما أجري لأولنا وأولنا وآخرنا في العلم والأمر سواء ولرسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما فضلهما.

٣٥ ـ مثلـــه

أبو عبد الله بن عياش بهذا الإسناد عن أبي هاشم قال كتب إليه يعني أبا محمد (ع) بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاء فكتب إليه أدع بهذا الدعاء: يا أسمع السامعين ويا أبصر المبصرين ويا أنظر الناظرين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم

الراحمين ويا أحكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد وأوسع لي في رزقي ومدّني في عمري وامنن علي برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري، قال أبو هاشم فقلت في نفسي أللهم اجعلني في حزبك وفي زمرتك فأقبل علي أبو محمد (ع) فقال: أنت في حزبه وفي زمرته إذا كنت بالله مؤمناً ولرسوله مصدقاً وبأوليائه عارفاً ولهم تابعاً فابشر ثم أبشر.

٣٦ ـ مثلـــه

أبو عبد الله بن عياش بهذا الإسناد عن أبي هاشم قال سمعت أبا محمد (ع) من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا اؤخذ إلا بهذا، فقلت في نفسي إن هذا لهو الدقيق وقد ينبغي للرجل أن يتفقد من نفسه كل شيء فأقبل علي أبو محمد (ع) فقال: صدقت يا أبا هاشم إلزم ما حدثتك به نفسك فإن الإشراك في الناس أخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء أو من دبيب الذر على المسح الأسود.

٣٧ ـ مثلـــه

أبو عبد الله بن عياش بهذا الإسناد قال سمعت أبا محمد (ع) يقول: إن في الجنة لباباً يقال له المعروف لا يدخله إلا أهل المعروف فحمدت الله في نفسي وفرحت مما أكلفه من حوائج الناس فنظر إلي أبو محمد (ع) وقال: نعم قد علمت ما أنت عليه وإن أهل المعروف في الآخرة جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك.

٣٨ ـ كلام الذئب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رأيت الحسن بن علي السراج (ع) تكلم للذئب فكلمه فقلت له: أيها الإمام

الصالح سل هذا الذئب عن أخ لي بطبرستان خلفته أشتهي أراه، قال: إذا اشتهيت أن تراه فانظر إلى شجرة دارك بسر من رأى.

٣٩ ـ العين التي في داره ينبع منها عسلاً ولبناً

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ان أبا محمد (ع) قد أخرج في داره عيناً ينبع منها عسلاً ولبناً فكنا نشرب منه ونتزود.

٤٠ ـ إنزال المطر ورفعه

قال أبو جعفر الطبري دخل على الحسن بن علي قوم من سواد العراق يشكون إليه قلة الأمطار فكتب لهم كتاباً فأمطروا ثم جاءوا يشكون كثرته فختم الأرض فأمسك المطر.

٤١ ـ انه (ع) لا ظل له

قال أبو جعفر رأيت الحسن بن علي (ع) يمشي في أسواق سر من رأى ولا ظل له.

٤٢ ـ جعل ورق الآس دراهم

قال أبو جعفر رأيت الحسن بن علي (ع) يأخذ الآس فيجعله درهماً.

٤٣ ـ اللؤلؤ الذي ينزل به بيده (ع)

أبو جعفر رأيت الحسن بن علي (ع) يجوز طرفهً نحو السماء فيمد يده فيردها مملؤة لؤلؤاً.

٤٤ ـ الغيبوبة في الأرض وإخراج الحوت

قال أبو جعفر قلت للحسن بن علي(ع) أرني معجزة خصوصية لك أحدث بها

عنك، فقال: يا ابن جرير لعلك تريد فحلفت له ثلاثاً فرأيته غاب في الأرض تحت مصلاه ثم رجع ومعه حوت عظيم فقال: جئتك به من البحر السبع فأخذتها معي إلى مدينة السلام وأطعمت جماعة من أصحابنا.

٤٥ ـ انفتاح القفل والدور بمروره

قال أبو جعفر رأيت الحسن بن علي (ع) السراج وهو يمر بأسواق سر من رأى فما مر بباب مقفل إلا انفتح ولا دور إلا انفتح وأنه كان ينبئنا بما كنا نعمله بالليل.

٤٦ ـ علمه (ع) بما يكون

قال أبو جعفر أردت التزويج والتمتع بالعراق فأتيت الحسن بن علي السراج (ع) فقال لي: يا ابن جرير عزمك أن تتمتع بجارية ناصبية مغضبة مظنة مائة دينار فقلت: لا أريدها فقال: قد قضت لك بتلك فأتيت بغداد وتزوجتها فعجب رأيت وأخذت منها مالاً ثم رجعت فقال: يا ابن جرير كيف رأيت آيات الإمام؟

٤٧ ـ مثله

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال قال المعلى بن محمد بن عبد الله قال لما أمر سعيد بحمل أبي محمد (ع) إلى الكوفة كتب أبو الهيثم إليه جعلت فداك بلغنا خبر أقلقنا وبلغ منا كل مبلغ فكتب بعد ثلاثة يأتيكم الفرج فقتل الزبير يوم الثالث.

٤٨ ـ علمه (ع) بالغائب

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال قال المعلى بن محمد بن عبد الله فَقَدَ غلام أبي الحسن (ع) صغيراً فلم يجده فقال: إطلبوه في البركة فطلب فوجد في البركة في الدار ميتاً.

٤٩ ـ علمه (ع) بما يكون

قال أبو جعفر الطبري قال محمد بن علي الصميري دخلت على أبي أحمد عبد الله بن عبد الله وبين يديه رقعة قال: هذه رقعة أبي محمد (ع) فيها إني نازلت الله عز وجل في هذا الطاغي يعني الزبير بن جعفر وهو أُخذ بعد ثلاث، فلما كان في اليوم الثالث أُخذ.

٥٠ ـ مثله

أبو جعفر الطبري قال علي بن محمد الصميري كتب إلي أبي محمد (ع) فتنة تصلكم فكونوا على هيئة منها قال فلما كان بعد ثلاثة أيام وقع بين بني هاشم ما وقع وكانت لهم هيئة لها شأن، فكتب إليه أهي؟ قال: لا ولكن غير هذه فاحترسوا فلما كان بعد ثلاثة أيام كان من أمر المغيرة ما كان.

٥١ ـ هدوء الدواب وسكونها

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال حدثني أبي وكنت في دهليز لأبي علي محمد بن همام على دكة وضعها إذ مر بنا شيخ كبير عليه درّاعة فسلم على أبي علي محمد بن همام فرد عليه السلام فمضى فقال لي: أتدري من هذا؟ فقلت: لا فقال: شاكري لمولانا أبي محمد الحسن بن علي (ع) أفتشتهي أن تسمع من أحاديثه عنه شيئاً؟ قلت: نعم فقال لي: معك شيء تعطيه فقلت: معي درهمان صحيحان فقال: هما يكفيانه فمضيت خلفه فلحقته بموضع كذا فقلت: أبو علي يقول لك تبسط للمصير إلينا، فقال: نعم، فجئت به إلى أبي علي محمد بن همام فجلس إليه فغمزني أبو علي أن أسلم الدرهمين فسلمتهما إليه فقال لي: ما يحتاج إلى هذا ثم أخذهما فقال له: يا أبا عبد الله محمد حدثنا عن أبي محمد (ع) قال: كان أستاذي صالحاً من بين العلويين لم أر قط مثله وكان يركب بسرج صفة بيربون مسكين وأزرق وكان يركب

إلى دار الخلافة بسر من رأى في كل إثنين وخميس قال أبو عبد الله محمد الشاكري وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم وتنفض المشارع بالدواب والبغال والحمير والضجة فلا يكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم قال فإذا جاء أستاذي سكنت الضجة وهدأ صهيل الخيل ونهاق الحمير قال وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً لا يحتاج أن يتوقى من الدواب بخفة ليزحمها ثم يدخل فيجلس في مرتبته التي جعلت له فإذا أراد الخروج قام البوابون وقالوا: هاتوا دابة أبي محمد فسكن صياح الناس وصهيل الخيل وتفرقت الدواب حتى يركب ويمضي وقال الشاكري واستدعاه يوماً الخليفة فشق عليه ذلك وخاف أن يكون قد سعى به إليه بعض من يحسده من العلويين والهاشميين على مرتبته فركب ومضى إليه فلما حصل في الدار قيل له إن الخليفة قد قام ولكن إجلس في مرتبتك أو انصرف قال قال فانصرف وجاء إلى سوق الدواب وفيها من الضجة والمصادمة واختلاف الناس شيء كثير قال فلما دخل إليها سكنت الضجة وهدأت الدواب قال وجلس إلى نخاس كان يشتري له الدواب قال فجيء له بفرس كبوس لا يقدر أحد أن يدنو منه قال فباعوه إياه فوكس فقال لي: يا محمد قم فاطرح السرج عليه قال فقمت وعلمت أنه لا يقول لي ما يؤذيني فحللت الحزام وطرحت السرج عليه ولم يتحرك وجئت لأمضي به فجاء النخاس فقال: ليس يباع فقال لي: سلمه إليه فجاء النخاس ليأخذه فالتفت إليه التفاتة ذهب منه منهزماً قال وركب ومضينا فلحقنا النخاس فقال: صاحبه يقول له أشفقت من أن يرده فإن كان قد علم ما فيه من العبس فليشتره فقال لي أستاذي: قد علمت فقال: قد بعتك فقال لي: خذه فأخذته فجئت به إلى الاصطبل فما تحرك ولا أذاني فتركه أستاذي فلما نزل جاء إليه فأخذ بأذنه اليمنى فرقاه ثم أخذ بأذنه اليسرى فرقاه قال فوالله لقد كنت أطرح الشعير فأفرق ولا يتحرك بين يديه ولا يتحرك هذا بركة أستاذي قال أبو محمد قال أبو علي محمد بن همام هذا الفرس يقال له الصوون يزحم بصاحبه حتى يزحم به الحيطان ويقوم على رجليه ويلطم صاحبه، قال محمد الشاكري كان أستاذي أصلح من رأيت من العلويين والهاشميين ما كان

يشرب هذا النبيذ وكان يجلس في المحراب ويسجد فأنام وانتبه وهو ساجد وكان قليل الأكل وكان يحضره التين والعنب والخوخ وما يشاكله فيأكل منه الواحدة والثنتين ويقول: خذ هذا إلى صبيانكم فأقول: هذا كله؟ فيقول: خذه، ما رأيته قط اشترى منه.

٥٢ ـ علمه (ع) بما في النفس

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن عيسى المعروف بابن الخياط القمي قال حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله بن عياش قال حدثني أبو القاسم علي بن حبشي جوني الكوفي (رض) قال العباس بن محمد بن أبي الخطاب قال خرج بعض بني بقاح إلى سر من رأى في رفقة يلتمسون الدلالة فلما بلغوا بين الحائطين سألوا الإذن فلم يؤذن لهم فأقاموا إلى يوم الخميس فركب أبو محمد (ع) فقال أحد القوم لصاحبه إن كان إماماً فإنه يرفع القلنسوة عن رأسه قال فرفعها بيده ثم وضعها وكانت شنة فقال بعض بني البقاح بينه وبين صاحب له يناجيه لئن رفعها ثانية لأنظر إلى رأسه هل عليه الإكليل الذي كنت أراه على رأس أبيه الماضي (ع) مستديراً كدارة القمر فرفعها أبو محمد (ع) ثانية وصاح الى الرجل القائل ذلك: هلم فانظر فهل بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون.

٥٣ ـ إخباره بالليلة التي ولد فيها ابنه القائم عليهما السلام

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثني محمد بن إسماعيل الحسني عن حكيمة ابنة محمد بن علي الرضا (ع) أنها قالت قال لي الحسن بن علي العسكري ذات ليلة أو ذات يوم أحب أن تجعلي إفطارك الليلة عندنا فإنه يحدث في هذه الليلة أمر فقلت: وما هو؟ قال: إن القائم

من آل محمد يولد في هذه الليلة وسيأتي هذا الحديث بطوله ومثله في الباب الثاني عشر من معاجز القائم (ع) في ميلاد القائم (ع).

٥٤ ـ إخباره (ع) بأم القائم (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون قال حدثني أبي (رض) قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر عن أبي نعيم عن محمد بن القاسم العلوي قال دخلنا جماعة من العلوية على حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى (ع) فقالت: جئتم تسألوني عن ميلاد ولي الله؟ قلنا: بلى والله قالت: كان عندي البارحة وأخبرني بذلك وأنه كانت عندي صبية يقال لها نرجس وكنت أربيها من بين الجواري ولا يلي تربيتها غيري إذ دخل أبو محمد (ع) علي ذات يوم فبقي يلح النظر إليها فقلت: يا سيدي هل لك فيها حاجة؟ فقال: معاشر الأوصياء لسنا ننظر نظر ريبة ولكنا ننظر تعجباً إن المولود الكريم على الله يكون منها، والحديث طويل يأتي إن شاء الله في ميلاد القائم من الباب الثاني عشر في معاجزه (ع).

ورواه في الغيبة قال حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رض) قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثني محمد بن إبراهيم الكوفي قال حدثنا محمد بن عبد الله الطهري وذكر الحديث بتغيير بعض الألفاظ.

٥٥ ـ علمه (ع) بما في النفس

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال حدثنا أبي (رض) قال حدثنا محمد بن همام قال حدثني جعفر بن محمد قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثني أبو نعيم قال وجهت المفوضة كامل بن إبراهيم المزني إلى أبي محمد الحسن بن علي يتوخون أمره، قال كامل بن إبراهيم فقلت

في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي فلما دخلت على سيدي أبي محمد (ع) نظرت إلى ثيابه واحتج عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الأخوان وينهانا عن لبس مثله فقال (ع): متبسماً يا كامل بن إبراهيم وحسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن فقال: يا كامل هذا لله عز وجل وهذا لكم فخجلت.

٥٦ ـ مثلـــه

ابن بابويه قال حدثنا محمد بن علي بن محمد بن النوفلي المعروف بالكرماني قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي قال حدثنا أحمد بن ظاهر القمي قال حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني قال حدثنا أحمد بن مسرور عن سعد بن عبد الله القمي في حديث له مع أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام وأحمد بن إسحاق الوكيل في حديث الصرر التي أظهر القائم (ع) الحلال والحرام منها وقال أبو محمد (ع): صدقت يا بني ثم قال: يا ابن إسحاق احتملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها على أربابها فلا حاجة لنا في شيء منها وأتينا بثوب العجوز قال أحمد وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إلي أبو محمد (ع) فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا قال: فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قال: على حالها يا مولاي قال: فسل قرة عيني وأومى إلى الغلام يعني القائم عليه السلام ثم ساق الحديث بالمسائل والجواب عنها وقد تهيأ سعد أربعين مسألة ليسأل عنها إلى أن قال سعد في الحديث ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي للصلاة مع الغلام فانصرفت عنه وطلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً فقلت: ما أبكاك؟ قال: قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره فقلت: لا عليك فأخبره فدخل عليه وانصرف من عنده متبسماً وهو يصلي على محمد وآل محمد فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا (ع) يصلي

عليه قال سعد فحمدنا الله عز وجل على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك إلى منزل مولانا الحسن بن علي (ع) أياماً فلا نرى الغلام بين يديه.

٥٧ ـ علمه (ع) بالآجال

ابن بابويه في الحديث السابق قال سعد فلما كان يوم الوداع دخلتُ أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أرضنا فانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً وقال: يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة ونحن نسأل الله أن يصلي على محمد المصطفى وعلي المرتضى أبيك وعلى سيدة النساء أمك وعلى سيدي شباب أهل الجنة عمك وأبيك وعلى الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك وأن يصلي عليك وعلى وُلدك ونرغب إلى الله تعالى أن يُعلي كعبك ويكبت عدوك ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك، قال فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا (ع) حتى استهملت دموعه وتقاطرت عبراته ثم قال: يا ابن إسحاق لا تكلف في دعائك شططاً فإنك ملاق الله في صدرك هذا فخرّ أحمد مغشياً عليه فلما أفاق قال: سألتك بالله وبحرمة جدك ألا شرفتني بخرقة أجعلها كفناً فأدخل مولانا (ع) يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً فقال: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فإنك لم تعدم ما سألت والله تبارك وتعالى لا يضيع أجر المحسنين، قال سعد فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا (ع) من حلوان على ثلاثة فراسخ حمّ أحمد بن إسحاق وثارت عليه علة صعبة آيس من حياته فيها فلما وردنا حلوان نزلنا في بعض الخانات دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلدة كان قاطناً بها ثم قال: تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي وانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا إلى مرقده، قال سعد فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتني فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبي محمد (ع) وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم وجبّرنا بمحبور دريتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم وتكفينه فقوموا لدفنه فإنه من أكرمكم محلاً عند

سيدكم ثم غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من أمره رحمه الله.

٥٨ ـ خبر مدعي التشيع

الإمام أبو محمد العسكري (ع) في تفسيره رواه أبو يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن زياد رضي الله عنهما حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام وقد كان ملك الزمان له معظماً وحاشيته له سجلين إذ مر علينا وإلى البلد وإلى الجسرين ومعه رجل مكفوف والحسن بن علي مشرف من روزنته فلما رآه الوالي ترجل عن دابته إجلالاً له فقال الحسن بن علي عليهما السلام عُد إلى موضعك فعاد وهو معظم له وقال: يا ابن رسول الله أخذت هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي فاتهمته بأنه يريد نقبة والسرقة منه فغضبت عليه فلما هممت بأن أضربه خمسمائة وهذا سبيلي فيمن اتهمه ممن أخذه ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني من لا أطيق مدافعته فقال لي: إتق الله ولا تتعرض لسخط الله فإني من شيعة أمير المؤمنين وشيعة هذا الإمام أبي القائم بأمر الله فكففت وقلت: أنا مار بك عليه فإن عرفك بالتشيع أطلقت عنك وإلا قطعت يدك ورجلك بعد أن أجلدك ألف سوط وجئتك يا ابن رسول الله فهل هو من شيعة علي كما ادعى؟ فقال الحسن بن علي (ع): معاذ الله ما هذا من شيعة علي وإنما ابتلاء في يدك لاعتقاده في نفسه أنه من شيعة علي (ع) كفيتني مؤونته الآن إضربه خمسمائة ضربة لا حرج علي فيها فلما نحاه بعيداً قال: إبطحوه فبطحوه وأقام عليه جلادين واحد عن يمينه وآخر عن شماله وقال: أوجعاه فأهويا إليه بعصيهما فكان لا يصيبان إسته شيئاً إنما يصيب الأرض فضجر من ذلك وقال: ويلكم تضربون الأرض إضربوا إسته فذهبوا يضربون إسته فعدلت أيديهم فجعل يضرب بعضهم بعضاً ويصيح ويناوه فقال لهم: ويحكم أمجانين أنتم يضرب بعضكم بعضاً إضربوا الرجل، فقالوا: ما نضرب إلا الرجل وما نقصد سواه ولكن تعدل أيدينا حتى يضرب بعضنا بعضاً، قال فقال: يا

فلان ويا فلان حتى دعا أربعة وصاروا مع الأولين ستة وقال أحيطوا به فأحاطوا به فكان يعدل بأيديهم وترفع عصيهم إلى فوق وكانت لا تقع إلا بالوالي فسقط عن دابته وقال: قتلتموني قتلكم الله ما هذا؟ قالوا: ما ضربنا إلا إياه ثم قال لغيرهم: تعالوا فاضربوا هذا فجاءوا يضربونه بعد فقال: يا ويلكم إياي تضربون! قالوا: لا والله لا نضرب إلا الرجل، قال الوالي: فمن لي هذه الشجات برأسي ووجهي وبدني إن لم تكونوا تضربوني، قالوا: شلت أيماننا إن كنا قصدناك بضرب، فقال الرجل: يا عبد الله الوالي أما تعتبر بهذه الألطاف التي بها يصرف عني هذا الضرب، ويلك ردني إلى الإمام وامتثل في أمره، قال فرده الوالي بين يدي الحسن بن علي (ع) فقال: يا ابن رسول الله عجباً لهذا أنكرت أن يكون من شيعتكم فهو من شيعة إبليس وهي في النار وقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلا للأنبياء، فقال الحسن بن علي (ع) للوالي: يا عبد الله إنه كذب في دعواه أنه من شيعتنا كذبة لو عرفها ثم تعمدها لابتلي بجميع عذابك له ولبقي في الطبق ثلاثين سنة ولكن الله تعالى رحمه لإطلاق كلمة على ما عنى لا على مما يديك، خل عنه فإنه من موالينا وليس من شيعتنا فقال الوالي: ما كان هذا كله عندنا إلا سواء فما الفرق؟ قال الإمام (ع): الفرق أن شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا ويطيعونا في جميع أوامرنا ونواهينا فأولئك شيعتنا، فأما من خالفنا في كثير ما فرضنا مما فرض عليه فليسوا من شيعتنا، قال الإمام (ع) للوالي: فأنت فقد كذبت كذبة لو تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله عز وجل بضرب ألف سوط وسجن ثلاثين سنة المطبق، فقال: وما هي يا ابن رسول الله؟ قال: بزعمك أنك رأيت له معجزات لأن المعجزات ليس له إنما هي لنا أظهرها الله تعالى فيه آياته لحججنا وإيضاحاً لجلالتنا وشرفنا ولو قلت شاهدت فيه معجزات لم أنكره عليك أليس أحيى عيسى الميت معجزة أفهي للميت أم لعيسى، أوليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار طيراً بإذن الله أهي للطير أو لعيسى، أوليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة أفهي من معجزة القردة أو لنبي ذلك الزمان، فقال الوالي: استغفر الله وأتوب إليه قال الحسن بن علي (ع) للرجل الذي قال له أنا من

شيعة علي: يا عبد الله لست من شيعة علي (ع) إنما أنت من محبيه، إن شيعة علي الذين قال الله تعالى فيهم ﴿**والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون**﴾[1] وهم الذين آمنوا بالله وصفوه بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمداً في أقواله وصوّبوه في كل أفعاله وقالوا إن علياً بعده سيد إمام وقوام همام ولا يعدله من أمة محمد أحد ولا كلهم إذا جمعوا في كفة يوزنون بوزنه بل يرجح عليهم كما ترجح السماء والأرض على الذرة، وشيعة علي هم الذين لا يبالون في سبيل الله وقع الموت عليهم أو وقعوا عليه وشيعة علي هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم من حيث أمرهم، وسيعة علي هم الذين يقتدون بعلي في إكرام إخوانهم المؤمنين ما عن قولي أقول لك هذا بل أقوله عن قول محمد (ص) فذلك قوله (وعملوا الصالحات) قضوا الفرائض كلها بعد التوحيد واعتقاد النبوة والإمامة وأعظمها فرضان قضاء حقوق الاخوان في الله واستعمال التقية من أعداء الله.

٥٩ ـ خبر البساط

علي بن عاصم الكوفي قال: دخلت على أبي محمد (ع) بالعسكر فقال لي: يا علي بن عاصم أنظر إلى ما تحت قدميك فنظرت ثلاثاً فوجدت شيئاً ناعماً فقال لي: يا علي أنت على بساط قد جلس عليه ووطأه كثير من النبيين والمرسلين والأئمة الراشدين فقلت: يا مولاي لا أنتعل ما دمت في الدنيا إعظاماً لهذا البساط فقال: يا علي إن هذا الذي في قدمك من الخف جلد ملعون نجس رجس لم يقر بولايتنا وإمامتنا فقلت: وحقك يا مولاي لا لبست خفاً ولا نعلاً أبداً فقلت في نفسي كنت أشتهي أن أرى هذا البساط بعيني ففال: إدن يا علي فدنوت فمسح بيده المباركة على عيني فعدت بالله بصيراً فأدرت عيني في البساط فقال لي: هذه قدم آدم وموضع جلوسه وهذه قدم قابيل إلى أن لعن وقتل هابيل وهذه قدم هابيل وهذا

(١) سورة البقرة ٨٢.

أثر شيث وهذا أثر خنوع وهذا أثر قيدار وهذا أثر هلابيل وهذا أثر ثادر وهذا أثر إدريس وهذا أثر متوشلح وهذا أثر نوح وهذا أثر سام وهذا أثر فخشد وهذا أثر أبو يعرب وهذا أثر هود وهذا أثر صالح وهذا أثر لقمان وهذا أثر لوط وهذا أثر إبراهيم وهذا أثر إسماعيل وهذا أثر الياس وهذا أثر أبو قصي الناس وهذا أثر إسحاق وهذا أثر يعوسا وهذا أثر أسيل وهذا أثر يوسف وهذا أثر شعيب وهذا أثر موسى بن عمران وهذا أثر هارون وهذا أثر يوشع بن نون وهذا أثر زكريا وهذا أثر يحيى وهذا أثر داوود وهذا أثر سليمان وهذا أثر الخضر وهذا أثر ذو الكفل وهذا أثر اليسع وهذا أثر ذي القرنين الاسكندري وهذا أثر سابور وهذا أثر لوي وهذا أثر قصي وهذا أثر عدنان وهذا أثر هاشم وهذا أثر عبد المطلب وهذا أثر أبي عبد الله وهذا أثر النبي محمد (ص) وهذا أثر أمير المؤمنين وهذا أثر الحسن وهذا أثر الحسين وهذا أثر علي بن الحسين وهذا أثر محمد بن علي وهذا أثر جعفر بن محمد وهذا أثر موسى بن جعفر وهذا أثر علي بن موسى وهذا أثر محمد بن علي وهذا أثر علي بن محمد وهذا أثري وهذا أثر ابني المهدي، إنه قد وطأه وجلس عليه، فقال علي بن عاصم فخيل لي والله من رد بصري ونظرت إلى ذلك البساط وهذه الآيات كلها أني نائم وأني أحلم بما رأيت فقال لي أبو محمد (ع): أثبت يا علي فما أنت بنائم ولا بحلم فانظر إلى هذه الآثار واعلم أنها لمن أهم دين الله فمن زاد فيهم كفر ومن نقص أحداً كفر والشاك في الواحد منهم كالشاك الجاحد لله، غض طرفك يا علي فغضضت طرفي محجباً فقلت: يا سيدي ممن تقول إنهم في مائة ألف وأربعة وعشرين نبي أهولاء؟ ثم قال إذا علم ما قال لم يأثم فقلت: يا سيدي ما علمي علمهم حتى لا أزيد ولا أنقص منهم قال: يا علي الأنبياء والرسل والأئمة هؤلاء الذين رأيت آثارهم في البساط لا يزيدون ولا ينقصون والمائة الألف والأربعة والعشرون الألف تنبوا من أنبياء الله ورسله وحججه فآمنوا بالله وعملوا ما جاءتهم به الرسل من الكتب والشرائع فمنهم الصديقون والشهداء والصالحون وكلهم هم المؤمنون وهذا عددهم عندما هبط آدم من الجنة إلى أن بعث الله جدي رسول الله

(ص) فقلت: الحمد لله والشكر لذلك ﴿الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾[١].

٦٠ ـ كتابة القلم من غير كاتب

السيد المرتضى في عيون المعجزات عن أبي هاشم رفع الله درجته قال دخلت على أبي محمد (ع) وكان يكتب كتاباً فحان وقت الصلاة الأولى فوضع الكتاب من يده وقام (ع) إلى الصلاة فرأيت القلم يمر على باقي القرطاس من الكتاب ويكتب حتى انتهى إلى آخره فخررت له ساجداً فلما انصرف من الصلاة أخذ القلم بيده وأذن للناس.

٦١ ـ علمه (ع) بما يكون

السيد المرتضى عن أبي هاشم قدس الله روحه قال شكوت إلى أبي محمد (ع) ضيق الحبس وشدة القيد فكتب إلي أنت تصلي اليوم في منزلك صلاة الظهر فصليت في منزلي كما قال (ع) فأطلقت في وقتي.

٦٢ ـ علمه (ع) بما في الأرحام

السيد عن جعفر بن محمد القلانسي قال كتب محمد أخي إلى أبي محمد (ع) وامرأته حامل يسأله الدعاء بخلاصها وأن يرزقه الله ذكراً وسأله أن يسميه فكتب إليه ونعم الاسم محمد وعبد الرحمان فولدت له إثنين توأمين فسمى أحدهما محمداً والآخر عبد الرحمان.

٦٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

السيد المرتضى عن أبي هاشم داوود بن القاسم (رض) قال: كنت عند أبي

---

(١) سورة الأعراف ٤٣.

محمد (ع) وكنت في إضافة وأردت أن أطلب منه شيئاً فاستحييت فلما صرت إلى منزلي وجه إلي بمائة دينار وكتب إلي وإذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فإنك تحب إن شاء الله تعالى.

٦٤ ـ علمه (ع) بما يكون

السيد المرتضى عن إسحاق بن ممحمد النخعي قال حدثني محمد بن درياب الرقاشي قال: كتبت إلى أبي محمد (ع) أساله عن المشكاة وأن يدعو لامرأتي فإنها حامل وأن يرزقني الله منها ولداً ذكراً فوقع عليه الصلاة المشكاة قلب محمد (ص) وكتب تحته أعظم الله أجرك وأخلف عليك فولدت ولداً ميتاً وحملت بعد فحملت غلاماً.

٦٥ ـ علمه (ع) بما في النفس

السيد المرتضى عن بعض أصحابه (ع) قال كتبت إليه هل يحتلم الإمام؟ وقلت في نفسي بعد نفوذ الكتاب: الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله أولياءه من ذلك فوقع (ع) الائمة في النوم مثل حالهم في اليقظة يقظتهم لا يغير النوم شيئاً منهم وقد أعاذ الله أولياءه من زلة الشيطان كما حدثتك نفسك قال الله تعالى ﴿**إن عبادي ليس لك عليهم سلطان**﴾[1].

٦٦ ـ مثلـــه

السيد المرتضى عن الحسن بن سهيل عن علي بن محمد بن الحسن قال خرج السلطان يريد البصرة فخرج أبو محمد (ع) يشيعه فنظرنا إليه ماضياً معه وكنا جماعة من شيعته فجلسنا بين الحائطين ننتظر رجوعه فلما رجع (ع) وقف علينا ثم

---

(١) سورة الإسراء ٦٥.

مد يده إلى قلنسوته فأخذها عن رأسه وأمسكها بيده وأمرّ بيده الأخرى على رأسه وضحك في وجه رجل منا منافق فقال الرجل مبادراً أشهد أنك حجة الله وخيرته فسألناه ما شأنك؟ فقال: كنت شاكاً فيه وقلت في نفسي إن رجع وأخذ في الطريق قلنسوته عن رأسه قلت بإمامته.

٦٧ ـ علمه (ع) بما يكون

السيد المرتضى قال روي أنه (ع) لما حبسه المعتمد وحبس جعفراً أخاه معه وكان المعتمد قد سلمهما في يد علي حرين وكان المعتمد يسأل علياً عن أخباره في كل وقت فيخبره أنه يصوم النهار ويقوم الليل فسأله يوماً من الأيام عن خبره فأخبره بمثل ذلك فقال المعتمد: إمض يا علي الساعة إليه واقرأه مني السلام وقل له إنصرف إلى منزلك مصاحباً، فقال علي حرين فجئت إلى باب الحبس فوجدت حماراً مسرجاً فدخلت إليه (ع) فوجدته جالساً قد لبس طيلسانه وخفه، ولما رآني نهض فأديت إليه الرسالة فجاء وركب فلما استوى على الحمار وقف فقلت: ما وقوفك يا سيدي؟ فقال: حتى يخرج أخي جعفر فقلت له: إنما أمرني بإطلاقك دونه فقال لي: إرجع إليه وقل له خرجنا من دارة واحدة وإذا رجعت وهو ليس معي كان في ذلك مقال لاحق به عنك فمضى وعاد وقال له: يقول لك قد أطلقت جعفراً لك فخلا سبيله ومضى مع إلى داره.

٦٨ ـ خروجه (ع) من السجن وعوده إليه

السيد المرتضى قال وحدثني أبو التحف المصري يرفع الحديث برجاله إلى أبي يعقوب إسحاق بن أبان (رض) قال كان أبو محمد (ع) يبعث إلى أصحابه وشيعته صيروا إلى موضع كذا وكذا وإلى دار فلان بن فلان العشاء والعتمة في ليلة كذا فإنكم تجدوني هناك وكان الموكلون به لا يفارقون باب الموضع الذي حبس فيه

بالليل والنهار وكان يعزل في كل خمسة أيام الموكلين به ويولي آخرين بعد أن يجدد عليهم الوصية بحفظه والتوفر على ملازمة بابه فكان أصحابه وشيعته يصيرون إلى الموضع وكان (ع) قد سبقهم إليه فيرفعون حوائجهم إليه فيقضي لهم على منازلهم وطبقاتهم ويصرفون إلى منازلهم وطبقاتهم وينصرفون إلى أماكنهم بالأيات والمعجزات وهو (ع) في حبس الأضداد.

٦٩ ـ إخراج الروضات والبساتين

السيد المرتضى قال روي أن أحد أصحابه صار إليه وهو في الحبس وخلا به فقال له: أنت حجة الله في أرضه وقد حبست في خان الصعاليك فأشار بيده وقال: أنظر فإذا حواليه روضات وبساتين وأنهار جارية فتعجب الرجل فقال (ع): حيثما كنا هكذا لسنا في خان الصعاليك.

٧٠ ـ علمه (ع) بما في النفس

السيد المرتضى عن أحمد بن إسحاق بن مصقلة قال: دخلت على أبي محمد (ع) فقال لي: يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والارتياب؟ قلت: لما ورد الكتاب بخبر مولد سيدنا (ع) لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا بالحق قال، قال (ع): أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى.

٧١ ـ علمه (ع) بما يكون

السيد المرتضى قال أمر أبو محمد (ع) والدته بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين وعرفها ما ينالها في سنة ستين ثم سلم الاسم الأعظم والمواريث والسلام إلى القائم الصاحب (ع) وخرجت أم أبي محمد (ع) إلى مكة وقبض أبو محمد (ع) في شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين ودفن بسر من رأى إلى جانب أبيه أبي

الحسن عليهما السلام وكان مولده إلى وقت مضيه (ع) تسع وعشرون سنة.

٧٢ ـ استجابة دعائه وعلمه (ع) بما يكون

في كتاب الرجال للنجاشي قال أبو محمد هارون بن موسى قال أبو علي محمد بن همام كتب أبي إلى أبي محمد (ع) يعرفه أنه ما صح لي حمل بولد ويعرفه أنه له حملاً وسأله أن يدعو له في تصحيحه وسلامته وأن يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم فوقع (ع) على رأس الرقعة بخطه قد فعل ذلك وصح الحمل ذكراً، قال هارون بن موسى أراني أبو علي الرقعة والخط وكان محققاً.

٧٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

الكشي عن أبي علي أحمد بن علي بن كلثوم السرخستي قال حدثني إسحاق بن محمد بن بابا البصري قال حدثني محمد بن الحسن بن ميمون أنه قال: كتبت إلى أبي محمد (ع) أشكو إليه الفقر ثم قلت في نفسي أليس قال أبو عبد الله (ع) الفقر معنا خير من الغناء مع عدونا والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا، فرجع الجواب أن الله عز وجل يمحص أوليائنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير وهو كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغناء مع عدونا ونحن كهف لمن التجأ إلينا ونور لمن استضاء بنا من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى ومن انحرف عنا فإلى النار، قال أبو عبد الله تشهدون على عدوكم بالنار ولا تشهدون لوليكم بالجنة ما يمنعكم من ذلك إلا الضعف.

وقال محمد بن الحسن لقيت من علة عيني شدة فأتيت إلى أبي محمد (ع) أسأله أن يدعو لي فلما نهض الكتاب قلت في نفسي ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلاً أكحلها، فوقع بخطه يدعو إلي بسلامتها إذ كانت إحداهما ذاهبة وكتب بعده أردت أن أصف لك كحلاً عليك تصير مع الأثمد كافوراً وتوتياء فإنه يجلو ما فيها من الغشاء ويبس الرطوبة، قال فاستعملت ما أمرني فصحت والحمد لله.

٧٤ ـ علمه (ع) بما في النفس وبالغائب

ابن بابويه عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي العسكري وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده فقال لي مبتدءاً يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم ولا يخلها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه يرفع البلاء عن أهل الأرض به وبه ينزل الغيث وبه يخرج نبات الأرض قال فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الخليفة والإمام بعدك؟ فنهض (ع) مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين وقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله وعلى حجته ما عرضت عليك ابني هذا إنه سمي رسول الله وكنيته الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يا أحمد بن إسحاق مَثَله في هذه الأمة مثل الخضر (ع) ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من ثبته الله تعالى على القول بإمامتهم ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه، قال أحمد بن إسحاق فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي، فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال: أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه فلا تطلب أثراً بعد عين، قال أحمد فخرجت مسروراً فرحاً فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما منت علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد فقلت له: يا ابن رسول الله وأن غيبته لتطول؟ قال: أي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به فلا يبقى إلا من أخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه، يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما أتيتك واكتمه وكن من الشاكرين.

٧٥ ـ علمه (ع) بما يكون

محمد بن مسعود العياشي عن آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسن بن

هارون الرقاق عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر عن يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبي محمد (ع) وهو جالس على دكان في الدار عن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له: سيدي من صاحب هذا الأمر؟ فقال: إرفع الستر فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك واضح الجبينين أبيض الوجه ذري المقلتين في خده الأيمن خال وفي رأسه ذؤابة فجلس على فخذ أبي محمد (ع) ثم قال لي: هذا هو صاحبكم ثم وثب فقال له: يا بني ادخل إلى الوقت المعلوم فدخل البيت وأنا أنظر إليه ثم قال لي: يا يعقوب أنظر في البيت فدخلت فما رأيت أحداً.

٧٦ ـ علمه (ع) بليلة مولد القائم (ع) ابنه وعلمه (ع) بما في النفس

الشيخ الطوسي في الغيبة قال أخبرني ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار محمد بن الحسن القمي عن أبي عبد الله المطهري عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا (ع) قالت: بعث إلي أبو محمد (ع) سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال: يا عمة اجعلي الليلة إفطارك عندي فإن الله عز وجل سيسرك بوليه وحجته على خلقه خليفتي من بعدي قالت حكيمة فتداخلني بذلك سرور شديد وأخذت ثيابي وخرجت من ساعتي حتى انتهيت إلى أبي محمد (ع) وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله فقلت: جعلت فداك يا سيدي الخلف ممن هو؟ قال: من سوسن فأدرت طرفي فيهن فلم أر جارية عليها أثراً غير سوسن، قالت حكيمة فلما أن صليت المغرب والعشاء أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن وبتنا في بيت واحد فغفوت غفوة ثم استيقظت فلم أزل متفكرة فيما وعدني أبو محمد في أمر ولي الله فقمت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كل ليلة للصلاة فصليت صلاة الليل وبلغت إلى الوتر فوثبت سوسن فزعة وخرجت فزعة وأسبغت الوضوء ثم عادت فصلت صلاة الليل وبلغت إلى الوتر فوقع في قلبي أن

الفجر قد قرب فقمت لأنظر فإذا بالفجر الأول قد طلع فتداخل قلبي الشك من وعد أبي محمد (ع) فناداني: لا تشكي فإنك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله قالت حكيمة فاستحييت من أبي محمد (ع) وما وقع في قلبي ورجعت إلى البيت وأنا خجلة وسيأتي هذا الحديث بطوله وما في معنى ذلك من الأحاديث في ميلاد القائم (ع) في الباب الثاني عشر إن شاء الله تعالى.

٧٧ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن بابويه بإسناده عن محمد بن مالك الفزاري قال حدثني محمد بن معاوية ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري قال عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي (ع) ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم أما أنكم لا ترونه بعد يومكم هذا، قال فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد (ع).

٧٨ ـ علمه (ع) بأجله وما يكون

ابن بابويه قال حدثنا أبو الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت إليه في عامه الذي توفي فيه (ع) فكتب كتباً وقال: تمضي به إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل إلى سر من رأى الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل، قال أبو الأديان فقلت: يا سيدي فإذا كان ذلك فمن؟ قال: فمن طالبك بجواب كتبي فهو القائم بعدي فقلت: زدني فقال: من يصلي علي هو القائم بعدي فقلت: زدني فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي، ثم منعتني هيبته أن أسأله ما في الهميان وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت بسر من رأى بيوم

الخامس عشر كما ذكر لي (ع) فإذا أنا بالواعية في داره وإذا به على المغتسل وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار والشيعة حوله يعزونه ويهنئونه فقلت في نفسي إن يكن هذا الإمام فقد خالف الإمام لأني كنت أعرفه بشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور فتقدمت فعزيت وهنأت فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيل فقال: يا سيدي قد كفن أخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن علي ليصلي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة فلما صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن علي (ع) على نعشه مكفناً فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه فلما همّ بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعر قطط بأسنانه تفليج فجذب رداء جعفر بن علي وقال: يا عم تأخر فأنا أحق بالصلاة على أبي، فتأخر جعفر وقد ربد وجهه فتقدم الصبي فصلى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه ثم قال: يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها إليه هذه إثنتان بقي الهميان ثم خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزفر فقال له حاجز الوشاء يا سيدي من الصبي لنقيم عليه الحجة؟ فقال: والله ما رأيته قط ولا عرفته فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي (ع) فعرفوا موته فقالوا: فمن بعده؟ فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنأوه وقالوا إن معنا كتباً ومالاً فقال: ممن الكتب وكم المال فقام ينفض أثوابه ويقول: يريدون أن نعلم الغيب، قال فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه ألف دينار عشرة دنانير منها مطلية فدفعوا الكتب والمال وقالوا: الذي وجه بك لأجل ذلك هو الإمام فدخل جعفر بن علي على المعتمد فكشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فغضبوا على صيقل الجارية فطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت حملاً بها لتغطي حال الصبي فسلمت إلى ابن الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خان فجأة وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم والحمد لله رب العالمين لا شريك له.

٧٩ ـ خبر الفصد

الراوندي قال حدث فطرس رجل منطبب وقد أتى عليه مائة سنة أو نيف فقال: كنت تلميذ بخيشوع طبيب المتوكل وكان يصطفيني فبعث إليه الحسن العسكري (ع) أن يبعث إليه بأخص أصحابه عنده ليفصده فاختارني وقال طلب مني الحسن (ع) من يفصده فصر إليه وهو أعلم في يومنا هذا بمن تحت السماء فاحذر أن تعترض عليه بما يأمرك به فمضيت إليه فأمر بي إلى حجرة وقال: كن هاهنا إلى أن أطلبك قال وكان الوقت الذي أتيت إليه فيه عندي جيداً محموداً للفصد فدعاني في وقت غير محمود وأحضر طشتاً كبيراً عظيماً ففصدت الأكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت ثم قال لي: إقطع الدم فقطعته وغسل يده وشدها وردني إلى الحجرة وقدم من الطعام الحار والبارد شيء كثير وبقيت إلى العصر ثم دعاني فقال: سرح ودعا بذلك الطشت فسرحت وخرج الدم إلى أن أمتلأ الطشت فقال: إقطع فقطعته وشد يده وردني إلى الحجرة فبت فيها فلما أصبحت وظهرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطشت وقال: سرح فسرحت فخرج من يده مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطشت ثم قال: إقطع فقطعت وشد يده وتقدم لي بتخت ثياب وخمسين ديناراً وقال: خذ هذا واعذر، وانصرف، فأخذت ذلك وقلت يأمرني السيد بخدمة؟ قال: نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول، فصرت إلى خيشوع فقلت له القصة فقال: أجمعت الحكماء على أن أكثر ما يكون في بدن الإنسان سبعة أمنان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجيباً وأعجب ما فيه اللبن، ففكر ساعة ثم مكث ثلاثة أيام بلياليها يقرأ الكتب على أن يجد في هذه القصة ذكراً في العالم فلم جيد ثم قال لي: لم يبق اليوم في النصرانية علم بالطب من راهب بدير العاقول فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى فخرجت وناديته فأشرف علي وقال: فمن أنت؟ قلت: صاحب بخيشوع قال: معك كتابه؟ قلت: نعم فأرخى إلي زنبيلاً فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال: أنت

الرجل الذي فصدت؟ قلت: نعم قال: طوبى لأمك وركب بغلاً ومر فوافينا سر من رأى وقد بقي من الليل ثلثه قلت: أين تحب دار أستاذنا أو دار الرجل؟ قال: دار الرجل فصرنا إلى بابه قبل الأذان ففتح الباب وخرج إلينا خادم أسود وقال: أيكما صاحب دير العاقول؟ فقال الراهب: أنا جعلت فداك فقال: إنزل وقال لي الخادم احفظ النعلين وأخذ بيده ودخلا فأقمت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب وقد رمى ثياب الرهابين ولبس ثياب بياض وقد أسلم وقال: خذني الآن إلى أستاذك فصرنا إلى باب بخيشوع فلما رآه بادر يعدو إليه ثم قال: ما الذي أزالك عن دينك؟ قال: وجدت المسيح فأسلمت على يده قال: وجدت المسيح؟! قال: نعم أو نظيره في آياته وبراهينه، ثم عاد إلى الإمام (ع) ولزم خدمته إلى أن مات.

٨٠ ـ خبر ابن الشريف

ثاقب المناقب والراوندي روى أحمد بن محمد عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال: حججت سنة فدخلت على أبي محمد (ع) بسر من رأى وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال فأردت أن أسأله إلى من أدفعه فقال لي قبل أن قلت له: إدفع ما معك إلى المبارك خادمي، قال ففعلت وخرجت وقلت إن شيعتك بجرجان يقرأون عليك السلام قال: أولست منصرفاً بعد فراغك من الحج؟ قلت: بلى قال: فإنك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وسبعين يوماً وتدخلها يوم الجمعة لثلاث مضين من شهر ربيع الآخر في أول النهار فاعلمهم أني أوافيهم في ذلك اليوم آخر النهار وإمض فإن الله سيسلمك ويسلم ما معك فتقدم على أهلك وولدك ويولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف وسيبلغ الله بك ويكون من أوليائنا فقلت: يا ابن رسول الله إن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني هو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك يخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم وهو أحد المتقلبين في نعم الله بجرجان فقال: شكر الله لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صنيعه إلى شيعتنا وغفر له ذنوبه ورزقه ذكراً سوياً

قائلاً بالحق فقل له يقول لك الحسن بن علي سم ابنك أحمد فانصرفت من عنده وحججت وسلمني الله حتى وافيت جرجان في يوم الجمعة في أول النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكره (ع) وجاءني أصحابنا يهنئوني فوعدتهم أن الإمام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم فتأهبوا لما تحتاجون إليه وأعدوا مسائلكم وحوائجكم كلها فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلهم في داري فوالله ما شعرنا إلا وقد وافانا أبو محمد (ع) فدخل إلينا ونحن مجتمعون فسلم هو أولاً علينا فاستقبلناه وقبلنا يده ثم قال: إني كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم في آخر هذا اليوم فصليت الظهر والعصر بسر من رأى وسرت إليكم لأجدد بكم عهداً وها أنا قد جئتكم الآن فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلها فأول من انتدب لمسئلته ثلاثة النضر بن جابر قال: يا ابن رسول الله إن ابني جابر أصيب ببصره منذ أشهر فادع الله له أن يرد عليه عينيه، قال فهاته فحضر فمسح بيده على عينيه فعاد بصيراً ثم تقدم رجل فرجل يسألونه حوائجهم إلى كل ما سألوه حتى قضى حوائج الجميع ودعا لهم بخير وانصرف من يومه ذلك.

٨١ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي عن علي بن الحسن بن زيد بن علي قال: صحبت أبا محمد (ع) من دار العامة إلى منزله فلما صار إلى الدار وأردت الانصراف قال: أمهل، فدخل ثم أذن لي فدخلت فأعطاني مائة دينار وقال: اصرفها في ثمن جاريتك فإن جاريتك فلانة ماتت وكنت خرجت من المنزل وعهدي بها أنشط ما كانت فمضيت فإذا الغلام يقول: ماتت فلانة جاريتك الساعة قلت: ما حالها؟ قيل: شربت ماء فشرقت فماتت.

٨٢ ـ علمه (ع) بما يكون

الراوندي قال روى أبو سليمان داوود بن عبد الله قال حدثنا المالكي عن ابن

الفرار قال كنت بالعسكر قاعداً مفكراً في الشارع وكنت أشتهي الولد شهوة شديدة فأقبل أبو محمد (ع) فارساً فقلت: ترى أني أرزق ولداً؟ قال: نعم فقلت: ذكراً؟ فقال: لا، فرزقت ابنة.

٨٣ ـ خبر الراهب في الاستسقاء

ثاقب المناقب والراوندي روي عن علي بن الحسين بن سابور قال قحط الناس بسر من رأى في زمن الحسن الأخير (ع) فأمر الخليفة الحاجب وأهل المملكة أن يخرجوا إلى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة أيام متوالية إلى المصلى يستسقون ويدعون فما سقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء ومعه النصارى والرهبان وكان فيهم راهب فلما مد يده هطلت السماء بالمطر فشك أكثر الناس وتعجبوا وصبوا إلى النصرانية فأنفذ الخليفة إلى الحسن (ع) وكان محبوساً فاستخرجه من حبسه وقال: إلحق أمة جدك فقد هلكت فقال: إني له خارج في ذلك ومزيل الشك إن شاء الله فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج الحسن (ع) في نفر من أصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين إصبعيه ففعل وأخذ من بين سبابته والوسطى عظماً أسود فأخذه الحسن (ع) بيده ثم قال: استسق الآن، فاستسقى وكانت السماء متغيمة فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء فقال الخليفة: ما هذا العظم يا أبا محمد؟ قال (ع): هذا رجل مر بقبر نبي من الأنبياء فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبي إلا هطلت السماء بالمطر.

٨٤ ـ علمه (ع) بالغائب

ثاقب المناقب والراوندي روى أبو سليمان قال حدثنا أبو القاسم الحبشي قال: كنت أزور العسكر في شعبان في أوله ثم أزور الحسين (ع) في النصف فلما كان في سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان وظننت أني لا أزوره في شعبان

فلما دخل شعبان قلت لا أدع زيارة كنت أزورها وخرجت إلى العسكر وكنت إذا وافيت العسكر أعلمهم برقعة أو رسالة فلما كان في هذه المرة قلت أجعلها زيارة خالصة لا أخلطها بغيرها وقلت لصاحب المنزل أحب أن لا تعلمهم بقدومي، فلما أقمت ليلة جاءني صاحب المنزل بدينارين وهو يبتسم متعجباً ويقول: بُعث لي بهذين الدينارين وقيل لي إدفعها إلى الحبشي وقل له من كان في طاعة الله كان الله في حاجته.

٨٥ ـ علمه (ع) بما في النفس وبالغائب

الراوندي قال روي عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال: دخلت يوماً على أبي محمد (ع) وأني جالس عنده إذ ذكرت منديلاً كان معي فيه خمسون ديناراً فقد لي وما تكلمت بشيء ولا أظهرت ما خطر ببالي فقال أبو محمد (ع): لا بأس هي مع أخيك الكبير سقطت منك حين نهضت فأخذها وهي محفوظة معه إن شاء الله فأتيت المنزل فردها إلي أخي.

٨٦ ـ علمه (ع) بما في النفس وبالغائب

الراوندي قال روي عن أبي بكر الغمفكي قال أردت الخروج من سر من رأى لبعض الأمور وقد طال مقامي بها فغدوت يوم الموكب وجلست في شارع أبي قطيعة ابن داوود إذا طلع أبو محمد (ع) يريد دار العامة فلما رأيته قلت في نفسي يا سيدي إن كان الخروج من سر من رأى خيراً لي فاظهر التبسم في وجهي، فلما دنا مني تبسم تبسماً بيناً فخرجت من يومي فأخبرني أصحابنا أن غريماً لك له عندك مال قدم يطلبك فلم يجدك ولو ظفر بك لهتكك وذلك أن ماله لم يكن عندي شاهد.

٨٧ ـ علمه (ع) بما في النفس

الراوندي قال روي عن محمد عبد العزيز البلخي قال أصبحت يوماً فجلست

في شارع القمر فإذا بأبي محمد (ع) قد أقبل من منزله يريد دار العامة فقلت في نفسي إن صُحت يا أيها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلوني، فلما دنا مني أومى إلي بإصبعه السبابة أن اسكت، ورأيته تلك الليلة يقول: إنما هو الكتمان أو القتل فاتق على نفسك.

٨٨ ـ علمه (ع) بما يكون وبالغائب

الراوندي عن عمر بن أبي مسلم قال كان سميع المسعي يؤذيني كثيراً ويبلغني عنه أكثر وكان ملاصقاً لداري فكتب إلى أبي محمد (ع) أسأله الدعاء بالفرج منه فرجع الجواب الفرج قريب يقدم عليك مال من ناحية فارس وكان لي بفارس ابن عم تاجر لم يكن له وارث غيري فجاءني ماله بعدما مات بأيام يسيرة ووقع في الكتاب استغفر الله وتب إليه مما تكلمت به وذلك أني يوماً مع جماعة من النصاب فذكروا آل أبي طالب حتى ذكروا مولاي فخضت معهم لتضعيفهم أمره فتركت الجلوس مع القوم وعلمت أنه أراد ذلك.

٨٩ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي روى الحجاج بن يوسف العبدي قال خلفت إبني بالبصرة عليلاً وكتبت إلى أبي محمد (ع) أسأله الدعاء لابني فكتب الجواب رحم الله إبنك إنه كان مؤمناً، قال الحجاج فورد علي كتاب من البصرة أن ابنك مات في ذلك اليوم الذي كتب أبو محمد (ع) بموته.

٩٠ ـ علمه (ع) بما يكون

الراوندي قال قال القاسم الهروي خرج توقيع من أبي محمد (ع) إلى بعض بني أسباط قال: كنت كتبت إلى الإمام (ع) أخبره اختلاف الموالي وأسأله إظهار دليل وكان يتضمن توقيعه إنما خاطب الله العاقل وليس أحد يأتي بآية أو يظهر دليلاً

أكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقالوا كاهن وساحر وكذاب وهدى من اهتدى غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس وذلك أن الله يأذن فتتكلم ويمنع فتصمت وأحب الله أن لا يظهر حقنا ما بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف والقوة وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره وينفذ حكمه والناس على طبقات مختلفين شتى والمستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق فيتعلق بفرع أصيل غير شاك والمرتاب لا يجد عني ملجأ وطبقة لم يأخذ الحق من أهله فهم كراكب البحر بموج عند موجه ويسكن عند سكونه وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على أهل الحق ودفع الحق بالباطل حسداً من أنفسهم فدع من ذهب يميناً وشمالاً كالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جميعاً بدون السعي وذكرت ما اختلف فيه موالي فإذا كانت الوصية والكبر فلا ريب ومن جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم أحسن رعاية من استرعيت وإياك والإذاعة وطلب الرئاسة فإنهما يدعوان إلى الهلكة، ذكرت شخصكم إلى فارس فأشخص ما قال عز وجل ﴿ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾[1] واقرأ من تثق به من موالي سلام ومرهم بتقوى الله العظيم وبأداء الأمانة واعلمهم أن المذيع علينا سرنا حرب لنا فلما قرأت ﴿وتدخل مصر﴾ لم أعرف له معنى فقدمت بغداد وعزيمتي الخروج إلى فارس فلم يتهيأ لي ذلك وخرجت إلى مصر فعرفت أن الإمام (ع) عرف أنني لا أخرج إلى فارس.

٩١ ـ إعظام قبورهم الحيوانات

قال الراوندي ومن معجزاته (ع) أن قبور الخلفاء من بني العباس بسر من رأى عليها من ذرق الخفافيش والطيور ما لا يحصى فيه وينفى منها كل يوم ومن الغد تعود القبور مملؤة ذرقاً ولا يرى على رأس قبة العسكريين ولا على بابها ذرق طير فضلاً على قبورهم للحيوانات إجلالاً لهم.

---

(١) سورة يوسف ٩٩.

٩٢ ـ علمه (ع) بما يكون وبالغائب

الراوندي قال روي عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عيسى بن صبيح قال دخل الحسن العسكري (ع) علينا الحبس وكنت به عارفاً فقال لي: لك خمس وستون سنة وشهر ويومان وكان معي كتاب دعاء وعليه تاريخ مولدي وأنني نظرت فيه فكان كما قال ثم قال: هل رزقت من ولد؟ قلت: لا قال: اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثم تمثل وقال:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته ... إن الذليل الذي ليست له عضد

فقلت له: ألك ولد؟ قال: أي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فأما الآن فلا ثم تمثل وقال:

لعلك يوماً إن تراني كأنما ... بنى حولي الأسود اللوابد
فإن يثب قيل أن تلد الحصا ... أقام زماناً وهو في الناس واحد

٩٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

الراوندي وغيره قال الراوندي قال أبو هاشم قلت في نفسي أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمد (ع) في القرآن أهو مخلوق أم غير مخلوق وأقبل علي فقال: إذا بلغك ما روي عن أبي عبد الله (ع) لما نزلت ﴿قل هو الله أحد﴾[1] خفق لها أربعة آلاف جناح فما كانت تمر بملأ من الملائكة إلا خشعوا وقال هذه نسبة الرب تبارك وتعالى.

٩٤ ـ مثله

الراوندي قال قال أبو هاشم سمعت أبا محمد (ع) أن الله ليعفو يوم القيامة عفواً لا يخطأ العباد حتى يقول أهل الشرك ﴿ربنا ما كنا مشركين﴾ فذكرت في

(١) سورة الاخلاص ١

نفسي حديثاً حدثني به رجل من أصحابنا من أهل مكة أن رسول الله (ص) قرأ ﴿إن الله يغفر الذنوب جميعاً﴾[١] فقال الرجل: ومن أشرك فأنكرت وتنمرت الرجل وأنا أقول في نفسي فقال ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾[٢] بئس ما قال ذلك الرجل وبئس ما روى.

٩٥ ـ مثلـــه

الراوندي قال أبو هاشم سأل محمد بن صالح أبا محمد (ع) عن قوله تعالى ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾[٣] فقال له: الأمر من قبل أن يأمر به وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء فقلت في نفسي هذا قول الله الإله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين فأقبل علي فقال: هو كما أسررت في نفسك الإله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين، قلت أشهد أنك حجة الله وابن حجته.

٩٦ ـ علمه (ع) بالمدخر

الراوندي عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت في الحبس مع جماعة فحبس أبو محمد (ع) وأخوه جعفر فخففنا له وقبلت وجه الحسن وأجلسته على مضربة كانت عندي وجلس جعفر قريباً منه فقال جعفر: واشطتاه بأعلى صوته يعني جارية له فزجره أبو محمد وقال له: أسكت وأنهم رأوا فيهم أثر السكر وكان المتولي حبسه وهو صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يدعي أنه علوي فالتفت أبو محمد وقال: لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج الله عنكم وأومى إلى الجمحي فخرج فقال أبو محمد: هذا الرجل ليس منكم فاحذروه وأن في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه، فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكر فيها بكل عظيمة ويُعلمه بإنا نريد أن ننقب الحبس ونهرب.

---

(١) حديث قدسي. (٢) سورة النساء ١١٦. (٣) سورة الروم ٤.

٩٧ ـ علمه (ع) بما في النفس

الراوندي قال أبو هاشم ما دخلت قط على أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام إلا رأيت منهما دلالة وبرهاناً فدخلت على أبي محمد (ع) وأنا أريد ما أصوغ به خاتماً أتبرك به فجلست ونسيت ما جئت له فلما أردت النهوض رمى إلي بخاتم وقال: أردت فضة فأعطيناك خاتماً وربحت الفص.

٩٨ ـ مثله

الراوندي قال أبو هاشم أنه سأله عن قوله تعالى ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾[1] قال (ع): كلهم من آل محمد (ص) الظالم لنفسه الذي لا يقر بالإمام والمقتصد العارف بالإمام والسابق بالخيرات الإمام فجعلت أفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمد وبكيت فنظر إلي فقال: الأمر أعظم مما حدثت به نفسك من عظم شأن آل محمد فاحمد الله أن جعلك متمسكاً بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل ناس بإمامهم إنك على خير.

٩٩ ـ مثله

الراوندي قال أبو هاشم سئل محمد بن صالح الأرمني عن قوله ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾[2] هل يمحو إلا ما كان وهل يثبت إلا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف قول هشام بن الحكم إنه لا يعلم بالشيء حتى يكون فنظر إلي فقال: الله تعالى الجبار الحاكم العالم بالأشياء قبل كونها قلت: أشهد أنك حجة الله.

---

(١) سورة فاطر ٣٢. (٢) سورة الرعد ٣٩.

١٠٠ ـ مثلـــه

الراوندي قال أبو هاشم أُدخلت والحجاج بن سفيان العبدي على أبي محمد (ع) فسأله عن المبايعة فقال له: ربما بايعت الناس فواضعتهم المواضعة إلى الأصل قال: لا بأس الدينار بالدينار إن منها حرزة فقلت في نفسي هذا شبه ما يفعله المرابون فالتفت إلي فقال: إنما الربا الحرام ما قصد به إلى الحرام فإذا جاوز حدود الربا وزوى عنه فلا بأس الدينار بالدينارين يداً بيد ويكره أن لا يكون بينهما شيء يوقع عليه البيع.

١٠١ ـ علمه (ع) بما في النفس والسبائك التي اخرجها من الأرض

ثاقب المناقب عن أبي هاشم الجعفري قال: ركب أبو محمد (ع) يوماً إلى الصحراء وركبت معه فبينا نحن نسير وهو قدامي وأنا خلفه إذ عرض لي فكر في دين كان علي فجعلت أفكر في أي وجه يكون قضاؤه فالتفت إلي وقال: الله يقضيه ثم انحنى على قربوس سرجه فخط بسوطه خطاً في الأرض وقال: يا أبا هاشم إنزل فخذ واكتم فنزلت وإذا سبيكة ذهب، قال فوضعتها في خفي وسرنا فعرض لي الفكر فقلت إن كان فيها تمام الدين وإلا فإني أرضي صاحبه بها ويجب أن ننظر الآن في وجه نفقة الشتاء وما يحتاج إليه من كسوة فالتفت إلي ثم انحنى ثانية وخط بسوطه خطة مثل الأولىٰ ثم قال: إنزل فخذ واكتم فنزلت فإذا سبيكة مثل الأولى إلا أنها فضة فجعلتها في خفي الآخر وسرنا يسيراً ثم انصرف إلى منزله وانصرفت إلى منزلي وجلست وحسبت ذلك وعرفت مبلغه ثم وزنت سبيكة الذهب فخرجت فقط ذلك الدين ما زادت ولا نقصت.

١٠٢ ـ علمه (ع) بما في النفس

ثاقب المناقب عن أبي هاشم قال: كنت عنده فسأله محمد بن صالح الأرمني

عن قول الله تعالى ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم﴾[١] الآية قال: ثبتوا المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ومن رازقه، قال أبو هاشم فجعلت أتعجب في نفسي من عظيم ما عظم الله وليه من جزيل ما حمله فأقبل أبو محمد (ع) وقال: الأمر أعجب مما عجبت منه يا أبا هاشم وأعظم ظنك بقوم من عرفهم عرف الله ومن أنكرهم أنكر الله ولا مؤمن حتى يكون بولايتهم مصدقاً وبمعرفتهم موقناً.

١٠٣ ـ مثلـــه

ثاقب المناقب عن أبي هاشم قال سأل محمد بن صالح الأرمني أبا محمد (ع) عن قول الله تعالى ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾[٢] فقال (ع): هل يمحو إلا ما كان وهل يثبت إلا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف هشام لا يعلم الله بالشيء حتى يكون فنظر إلي أبو محمد وقال: الله تعالى الجبار العالم بالأشياء قبل كونها الخالق إذ لا مخلوق والرب إذ لا مربوب والقادر قبل المقدور عليه قلت أشهد أنك حجة الله ووليه بقسط وأنك على منهاج أمير المؤمنين (ع).

١٠٤ ـ مثلـــه

ثاقب المناقب عن أبي هاشم قال سمعت أبا محمد (ع) يقول: من الذنوب التي لا يغفرها الله قول الرجل ليتني لم آخذ إلا بهذا فقلت في نفسي إن هذا لهو الدقيق وقد ينبغي للرجل أن يتفقد من نفسه كل شيء فأقبل (ع) علي وقال: صدقت يا أبا هاشم ما حدثتك به نفسك فإن الإشراك في الناس أخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب الذرة على الشبح الأسود.

---

(١) سورة الأعراف ١٧٢. (٢) سورة الرعد ٣٩.

١٠٥ ـ علمه (ع) بما في النفس

ثاقب المناقب عن يحيى بن المرزبان قال التقيت مع رجل فأخبرني أنه كان له ابن عم ينازعني في الإمامة والقول في أبي محمد فقلت لا أقول به إلا إذا أراني منه علامة فوردت العسكر في حاجة فأقبل أبو محمد (ع) فقلت في نفسي متعنتاً إن مد يده إلى رأسه ثم نظر إلي ورده فما قلت به فلما جاز إلي مد يده إلى رأسه والقلنسوة فكشفها ثم برق عينيه في ثم ردها وقال: يا يحيى ما فعل ابن عمك الذي ينازعك في الإمامة؟ فقلت: خلفته صالحاً فقال: لا تنازعا ثم مضى.

١٠٦ ـ مثلـــه

ثاقب المناقب عن ابن القرات قال كان لي ابن عم أخذ مني عشرة آلاف درهم فكتبت إلى أبي محمد (ع) أشكو إليه وأسأله الدعاء وقلت في نفسي لا أبالي أن يذهب مالي بعد أن يهلكه الله تعالى فكتب إلي: إن يوسف (ع) شكا ربه السجن فأوحى الله إليه أنت أخترت لنفسك ذلك حيث قلت رب الجسن أحب إلي مما يدعوني إليه ولو سألتني أن أعافيك لعافيتك، إن ابن عمك راد عليك مالك وهو ميت بعد جمعة، قال فرد إلي ابن عمي مالي فقلت ما بدا في رده وقد منعني إياه قال: رأيت أبا محمد (ع) في المنام فقال لي إن أجلك قد دنا فرد إلى ابن عمك ماله.

١٠٧ ـ مثلـــه

ثاقب المناقب قال أبو القاسم بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن الحربي قال خرج أبو محمد بن علي من المدينة فأردت قصده ولم أعلم في أي طريق آخذ، فقلت ليس إلا الحسن بن علي (ع) فقصدته بسر من رأى وقد دنوت من بابه وهو مغلق فقعدت منتظراً لداخل أو خارج فسمعت قرع الباب وكلام جارية من خلف

الباب فقالت: يا ابن إبراهيم بن محمد مولاي يقرؤك السلام، ومعها صرة فيها عشرون ديناراً ويقول هذه بلغتك إلى أبيك، فأخذت الصرة وقصدت الجبل وظفرن بأبي بطبرستان وكان قد بقي من الدنانير واحد فدفعته إليه وقلت: هذا ما أنفذه إليك مولاك وذكرت القصة.

١٠٨ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن شهراشوب عن أبي هاشم الجعفري عن داوود بن الأسود خادم أبي محمد (ع) قال: دعاني سيدي إلى خشبة كأنها رجل باب مدورة طويلة طول ملأ الكف فقال: صر بهذه الخشبة إلى العمري فمضيت فلما صرت إلى بعض الطريق عرض لي سقاء معه بغل فزاحمني البغل على الطريق فناداني السقاء زح عن البغل فوقعت الخشبة التي كانت معي فضربت بها البغل وانشقت فنظرت إلى كسرها فإذا فيها كتب فبادرت سريعاً فرددت الخشبة إلى كمي فجعل السقاء يناديني ويشتمني ويشتم صاحبي فلما دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب الثاني فقال: يقول لك مولاي أعزه الله لِمَ ضربت البغل وكسرت رجل الباب؟ فقلت له: يا سيدي لم أعلم بما في رجل الباب فقال: ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه إياك بعدها أن تعود إلى مثلها وامض في طريقك فإن أخبارك وأحوالك ترد إلينا فاعلم ذلك.

١٠٩ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن شهراشوب عن إدريس بن زياد الكفرثوثي قال: كنت أقول فيهم قولاً عظيماً فخرجت للعسكر للقاء أبي محمد (ع) فقدمت وعلي أثر السفر وعشاؤه فألقيت نفسي على دكان حمام فذهب بي النوم فما انتبهت إلا بمقرعة أبي محمد قد قرعني بها حتى استيقظت فعرفته (ع) فقمت قائماً أقبل قدمه وفخذه وهو راكب

والغلمان من حوله فكان أول ما تلقاني بـه أن قال: يـا إدريس بل عبـاد مكرمـون لا يسبقوه بالقول وهم بأمره يعملون، فقلت: حسبي يا مولاي وإنما جئتك أسألك ممن هذا؟ قال فتركني ومضى.

١١٠ ـ مثلـــه

ابن شهراشوب عن محمد بن صالح الخثعمي قال عزمت أن أسأل في كتـابي إلى أبي محمد (ع) عن أكل البـطيخ على الـريق وعن صاحب الـريح فنسيت فـورد علي جوابه لا تأكل البطيخ فإنه يورث الفالج وصاحب الريح ليس منا أهل البيت.

١١١ ـ علمه (ع) بالآجال وبما يكون وإتيانه الرجل في النوم

ابن شهراشوب عن محمـد بن موسى قـال شكوت إلى أبي محمـد (ع) مطل غـريم لي فكتب إلي عن قريب يمـوت ولا يموت حتى يُسلم لـك مالـك عنـده فمـا شعرت إلا وقد دق على الباب ومعه مالي وفعل يقول: اجعلني من حلّ مما مطلتـك فسـألته عن مـوجبه فقـال: إني رأيت أبا محمـد (ع) في منامي وهـو يقـول: أد إلى محمـد بن موسى مـاله عنـدك فإن أجلك قـد حضر واسـأله أن يجعلك في حـل من مطلك.

١١٢ ـ علمه (ع) بالغائب

ابن شهـراشـوب عن حمـزة بن محمـد السـروري قـال أملقت وعـزمت على الخـروج إلى يحيى بن محمـد بن عمي بحـران وكنت أسـالـه أن يـدعـو لي فجـاء الجواب لا تنتقل فإن الله يكشف ما بك وابن عمك قد مات وكان كما قـال ووصلت إلى التركة.

١١٣ ـ علمه (ع) بما في النفس

ابن شهراشوب عن محمد بن الربيع الشيباني قال ناظرت رجلاً من الثنوية فقويت في نفسي حجته هذا وأنا بالأهواز ثم قدمت سامراً فحين رأيت أبا محمد (ع) أومى بسبابته أحد أحد فخررت مغشياً علي.

١١٤ ـ سلامته (ع) من السباع واستجابة دعائه

ابن شهراشوب قال روي أنه سُلم من نحرير وكان يضيق عليه فقالت له امرأته: إتق الله فإني أخاف عليك منه قال: والله لأرمينه بين السباع فاستأذن في ذلك فأذن له فرمى به إليها ولم يشكو في أكلها إياه فنظروا إلى الموضع فوجدوه قائماً يصلي فأمره بإخراجه إلى داره، وروى نحرير أن قتيبة الأشعري أتاه بعد ثلاث مع الأنصار فوجداه يصلي والأسود حوله فدخل إلى الأساد الفيل فمزقوه وأكلوه وانصرف نحرير في فوره إلى المعتمد على العسكري وتضرع إليه وسأل أن يدعو له بالبقاء وعشرين سنة في الخلافة فقال (ع): مد الله في عمرك فأجيب وتوفي بعد عشرين سنة.

١١٥ ـ علمه (ع) بالآجال

عنه قال في غيبة أبي جعفر الطوسي قال أبو هاشم الجعفري كنت محبوساً مع الحسن العسكري في حبس المهتدي بن الواثق فقال في هذه الليلة يبتر الله عمره فلما أصبحنا شغب الأتراك وقتل المهتدي وولي المعتمد مكانه.

١١٦ ـ الانتقام من عدوه (ع)

عنه قال أبو الحسن الموسوي الحري عن أبيه قال قدمت إلى أبي محمد (ع) دابة كنا في دار السلطان وكان إذا ركب يدعو له عامي وهو يكره ذلك فزاد يوماً

في الكلام وألح فسار حتى انتهى إلى تفرق الطريقين وضاق على الرجل العبور فعدل إلى الطريق يخرج منه ويلقاه فيه فدعا ببعض خدمه وقال له: إمض فكف هذا فتبعه الخادم فلما انتهى غلمانه إلى السوق خرج الرجل من الدرب ليعارضه وكان في الموضع بغل واقف فضربه البغل ووقف الغلام يكفنه.

١١٧ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه عن أبي علي المطهري كتب إليه من القادسية يعلمه انصراف الناس عن المضي إلى الحج وأنه يخاف العطش إن مضى فكتب أمضوا فلا خوف عليكم إن شاء الله فمضوا فلم يجدوا عطشاً.

١١٨ ـ علمه (ع) بالآجال والانتقام له

عنه قال محمد بن بلبل تقدم المعتز إلى سعيد الحاجب أن أخرج أبا محمد إلى الكوفة ثم اضرب عنقه في الطريق فجاء توقيعه (ع) إلينا الذي سمعتموه تكفونه فخلع المعتز بعد ثلاث.

١١٩ ـ إتيانه (ع) الرجل في المنام وإخباره بما في النفس

عنه قال من كتاب الكشي الفضل بن الحارث قال كنت بسر من رأى وقت خروج سيدي أبي الحسن (ع) فرأينا أبا محمد (ع) ما شياً قد شق ثيابه فجعلت أتعجب من جلالته وما هو له أهل ومن شدة اللون والأدمة وأشفق عليه من التعب، فلما كانت الليلة رأيته (ع) في منامي فقال: اللون الذي تعجبت منه اختيار من الله لخلقه بحرية كيف يشاء وأنها تغير في الأبصار لا يقع فيه غير المحشر ولسنا كالناس فنتعب كما يتعبون فنسأل الله الثبات ونتفكر في خلق الله فإن فيه متسعاً واعلم أن كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة.

١٢٠ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه قال خرج أبو محمد (ع) في جنازة أبي الحسن (ع) وقميصه مشقوق فكتب إليه أبو عون الأبرش في ذلك فقال (ع): يا أحمق ما أنت وذلك قد شق موسى على هارون ثم قال بعد كلام وأنك لا تموت حتى تكفر ويتغير عقلك فما مات حتى حجبه ابنه عن الناس وحبسوه في منزله في ذهاب العقل مما كان عليه.

١٢١ ـ الانتقام له

عنه قال كان عروة الدهقان كذب على أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا (ع)وعلى أبي محمد الحسن بن علي عليهم السلام بعده ثم أنه أخذ بعض أمواله فلعنه أبو محمد فما أمهل يومه ذلك وليلته حتى قبض إليه إلى النار.

١٢٢ ـ علمه (ع) بالآجال

عنه قال كتب محمد بن شمون البصري يسأل أبا محمد (ع) عن الحال وقد اشتدت على الموالي من محمد بن المهتدي فكتب إليه عد من يومك خمسة أيام فإنه يقتل في اليوم السادس من بعد هوان يلاقيه فكان كما قال. وفي رواية أحمد بن محمد أنه وقع عليه السلام بخطه ذلك أقصر لعمره، عد من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به.

١٢٣ ـ علمه (ع) بحال الإنسان

عنه عن أبي العباس ومحمد بن القاسم قال عطشت عند أبي محمد (ع) ولم تطب نفسي أن يفوتني حديثه وصبرت على العطش وهو يتحدث فقطع الكلام وقال: يا غلام إسق أبا الحسن ماء.

١٢٤ ـ علمه (ع) بما ينزل من المطر

عنه عن علي بن أحمد بن حماد قال خرج أبو محمد (ع) في يوم مصيف راكباً وعليه جناق وممطر فتكلموا في ذلك فلما انصرفوا من مقصدهم أمطروا في طريقهم وابتلوا سواه.

١٢٥ ـ علمه (ع) بالكتاب بغير مداد وعلمه بالغائب

عنه عن محمد بن عياش قال تذاكرنا آيات الإمام فقال ناصبي إن أجاب كتاباً أكتبه بلا مداد علمت أنه حق فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلا مداد على ورق وجعل في الكتب وبعثنا إليه فأجاب مسائلنا وكتب على ورقة اسمه واسم أبويه فدهش الرجل فلما أفاق اعتقد الحق.

١٢٦ ـ خبر ام القائم (ع)

ابن بابويه بإسناده عن محمد بن يحيى الشيباني في حديث طويل يذكر فيه خبر أم القائم (ع) عن بشر بن سليمان وقد أرسله أبو الحسن الثالث علي بن محمد الهادي (ع) إلى شرائها وذكر الحديث إلى أن قال:

قال بشر بن سليمان فامتثلت جميع ما حدده لي مولاي أبو الحسن (ع) في أمر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت لعمر النخاس: بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرجة المغلظة أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشاحّه على ثمنها حتى استقر الأمر على ما كان أصحبنيه مولاي من الدنانير في الشنسفة الصفراء فاستوفاه مني وسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى حجرتها التي كنت أوي إليها ببغداد فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاي من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها فقلت تعجباً منها: أتلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟

قالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بحال أولاد الأنبياء أوعني سمعك وافرغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوغا بن قيصر ملك الروم وأمي من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون أنبئك العجب العجيب إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا بنت ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلاثمائة ومن ذوي الأخطار سبعمائة رجل وجمع من أمراء الأجناد ومن العشائر أربعة آلاف وبرز هو من ملكه عرشاً مصنوعاً من أنواع الجواهر إلى صحن القصر يرفعه فوق أربعمائة مرقاة فلما صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان وقامت الأساقفة عكفا ونشرت أسفار الإنجيل تساقطت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض وتقوضت الأعمدة فإنهارت إلى القرار وخر الصاعد إلى العرش مغشياً عليه فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكائي فتغير جدي من ذلك تغيراً شديداً وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا هذه الصلبان واحضروا أخا المدبر العاثر المنكوس جده لأزوج منه هذه الصبية فندفع نحوسه عنكم بعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول وتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتماً فدخل قصره وأرخيت الستور فرأيت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا منبراً يباري علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدي نصب فيه عرشه فدخل عليهم محمد (ص) مع فتية وعدة من بنيه فيقوم إليه المسيح فيعتنقه فيقول له: يا روح الله إني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأومى بيده إلى أبي محمد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله (ص) قال: قد فعلت فصعد ذلك المنبر وخطب محمد (ص) وزوجني من ابنه وشهد المسيح (ع) وشهد محمد (ص) والحواريين فلما استيقظت من نومي أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل وكنت أسرها في نفسي لا أبديها لهم وضرب بصدري محبة أبي محمد (ع) حتى

امتنعت من الطعام والشراب وضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضاً شديداً فما بقي في مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدي وسأله عن دوائي فلما برح به اليأس قال: يا قرة عيني فهل يخطر ببالك شهوة فأوردكها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدي أرى أبواب الفرج علي مقفلة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أساري المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومنيتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاء، فلما فعل ذلك تجلدت في إظهار الصحة في بدني وتناولت يسيراً من الطعام فسر جدي وأقبل على إكرام الأساري وإعزازهم فرأيت أيضاً بعد أربع ليال كأن سيدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف من وصائف الجنان فتقول لي مريم: هذه سيدة النساء أم زوجك أبي محمد فأتعلق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي فقالت سيدة النساء: إن ابني أبا محمد لا يزورك وأنت مشركة بالله جل ذكره على دين مذهب النصارى وهذه أختي مريم تبرأ إلى الله عز وجل من دينك فإن ملت إلي رضي الله عز وجل ورضي المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمد إياك فقولي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني إليها سيدة النساء وطيبت لي نفسي وقالت: الآن توقعي زيارة أبي محمد إياك فإني متقدمة إليك فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبي محمد ثم زارني بعد ذلك ورأيت كأني أقول له: لِمَ جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبك؟ قال: ما كان تأخيري عنك إلا لشركك وإذ قد أسلمت فأنا زائرك كل ليلة إلى أن يجمع الله في شملنا في العيان فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: وكيف صرت في الأساري؟ فقالت: أخبرني أبو محمد ليلة من الليالي أن جدي سيسير جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت وما شعر أحد بأنني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية إلا أنت وذلك باطلاعي إياك عليه ولقد سألني الشيخ

الذي دفعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت نرجس فقال: اسم الجواري فقلت: العجب إنك رومية ولسانك عربي قالت: بلغ من ولوع جدي وحمله إياي على تعليم الآداب أن أوغر إلي امرأة ترجمان له في الاختلاف فكانت تقصدني صباحاً ومساء وتفيدني العربية حتى استمر عليها لساني واستقام. قال بشر فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن العسكري قال لها: كيف اراك الله عز الإسلام وذل النصرانية وشرف أهل البيت محمد (ص) قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني قال: فإني أحب أن أكرمك فأيما أحب إليك عشرة آلاف درهم أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟ قالت: بل الشرف قال: فالبشرى بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً قالت: ممن؟ قال (ع): ممن خطبك رسول الله (ص) له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالرومية من المسيح ووصيه قالت: من؟ قال: ممن زوجك المسيح ووصيه قالت: من ابنك أبي محمد؟ قال: فهل تعرفينه؟ قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته إياي مذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيدة النساء أمه فقال أبو الحسن (ع): يا كافور ادع أختي حكيمة فلما دخلت عليه قال لها: ها هي فاعتنقتها طويلاً وأسرت بها كثيراً فقال مولانا: يا بنت رسول الله أخرجيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم (عج).

ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني سنة خمس وثمانين وثلاثمائة قال حدثنا أبو الحسن محمد بن يحيى الذهني الشيباني قال وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين وزرت غريب رسول الله (ص) وساق الحديث بتمامه وقد تقدم بتمامه في الثاني والثمانين من معاجز أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي عليهما السلام.

١٢٧ ـ علمه (ع) بما في النفس

الشيخ أبو جعفر الطوسي في الغيبة قال أخبرني ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار محمد بن الحسن القمي عن أبي عبد الله المطهري عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا (ع) في حديث ميلاد القائم (ع) قالت: لما كانت بعد ثلاث من ميلاد القائم اشتقت إلى ولي الله فصرت فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً فكرهت أن أسأل فدخلت على أبي محمد فاستحييت أن أبدأه بالسؤال فبدأني فقال هو: يا عمة في كنف الله وحرزه وستره وغيبه حتى يأذن الله وإذا غيب الله شخصي وتوفاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا فاخبري الثقاة منهم وليكن عندك وعندهم مكتوماً فإن ولي الله غيبه الله عن خلقه فلا يراه أحد حتى يقدم جبرائيل (ع) فرسه ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

١٢٨ ـ مثله

الحسين بن حمدان الحضيني في هدايته بإسناده عن محمد بن ميمون الخراساني قال قدمت من خراسان أريد سر من رأى للقاء مولاي أبي الحسن (ع) فصادفت نقلته، وكانت الأخبار عندنا صحيحة أن الحجة والإمام من بعده سيدنا محمد المهدي عليه أفضل الصلاة والسلام فصرت إلى إخواننا المجاورين له فقلت لهم أريد الوصول إلى أبي محمد (ع) فقالوا: هذا يوم ركوبه إلى دار المعتز فقلت: أقف له في الطريق فلست أخلو من دلالة بمشيئة الله وعونه ففاتني وهو ماض فوقفت على ظهر دابتي حتى رجع وكان يوماً شديد الحر فتلقيته فأشار إلي بطرفه فتأخرت وصرت وراءه وقلت في نفسي اللهم أنك تعلم أني أؤمن وأقر بأنه حجتك على خلقك وأن مهدينا من صلبه فسهل لي دلالة تقر بها عيني وينشرح بها صدري فانثنى إلي وقال لي: يا محمد بن ميمون قد أجيبت دعوتك فقلت: لا إله إلا الله قد علم سيدي ما ناجيت ربي به في نفسي ثم قلت طمعاً في الزيادة إن كان يعلم ما في

نفسي فيأخذ القلنسوة من رأسه قال فمد يده فأخذها وردها فوسوست لي نفسي لعله اتفاق وأن حميت عليه القلنسوة فأخذها ووجد حر الشمس فردها فإن كان أخذها لعلمه بما في نفسي فليأخذها ثانية ويضعها على قربوس سرجه فأخذها فوضعها على القربوس فقلت فليردها فردها على رأسه فقلت لا إله إلا الله أيكون هذا الإتفاق مرتين اللهم إن كان هو الحق فليأخذها ثالثة فيضعها على قربوس سرجه فيردها مسرعاً فأخذها فردها على القربوس وردها مسرعاً على رأسه وصاح: يا محمد بن ميمون إلى كم؟ فقلت: حسبي يا مولاي.

١٢٩ ـ خبر ابن داوود الطلحي

عنه بإسناده عن أحمد بن داوود القمي ومحمد بن علي الطلحي قالا حملنا مالاً من خمس ونذور من عين وورق وجواهر وحلي وثياب من قم وما يليها فخرجنا نريد سيدنا أبا الحسن علي بن محمد (ع) فلما صرنا إلى دسكرة الملك تلقانا رجل راكب على جمل ونحن في قافلة عظيمة نقصدنا ونحن سائرون في جملة الناس وهو يعارضنا بجمله حتى وصل إلينا وقال: يا أحمد بن داوود ومحمد بن عبد الله الطلحي معي رسالة إليكما فقلنا له: ممن يرحمك الله؟ قال: من سيدكما أبي الحسن علي بن محمد (ع) يقول لكما أنا راحل إلى الله في هذه الليلة فأقيما مكانكما حتى يأتيكما أمر ابني أبي محمد الحسن فخشعت قلوبنا وبكت عيوننا وأخفينا ذلك ولم نظهره ونزلنا بدسكرة الملك واستأجرنا منزلاً وأحرزنا ما حملناه فيه وأصبحنا والخبر شائع في الدسكرة بوفاة مولانا أبي الحسن (ع) فقلنا لا إله إلا الله أترى الرسول الذي جاء برسالته أشاع الخبر في الناس، فلما أن تعالى النهار رأينا قوماً من الشيعة على أشد قلق مما نحن فيه فأخفينا أثر الرسالة ولم نظهره فلما جن الليل علينا جلسنا بلا ضوء حزناً على سيدنا أبي الحسن (ع) نبكي ونشتكي إلى الله فقده فإذا نحن بيد قد دخلت علينا من الباب فأضاءت كما يضيء المصباح وقائل

يقول: يا أحمد اي محمد هذا التوقيع فاعملا بما فيه فقمنا على أقدامنا فأخذنا التوقيع فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسن المستكين لله رب العالمين إلى شيعة المساكين أما بعد فالحمد لله على ما نزل بنا منه ونشكر إليكم جميل الصبر عليه وهو حسبنا في أنفسنا وفيكم ونعم الوكيل ردوا ما معكم فليس هذا أوان وصول إلينا فإن هذه الطاغية قد بث عسسه وحرسه حولنا ولو شئنا ما صدكم وأمرنا يرد عليكم ومعكما صرة فيها سبعة عشر ديناراً في خرقة حمراء لأيوب بن سليمان الأبي فردها عليه فإنه ممتحن بما فعله وهو ممن وقف على جدي موسى بن جعفر (ع) فردا صرته عليه ولا تخبراه، فرجعنا إلى قم وأقمت بها سبع ليال فإذا قد جاءنا أمره قد أنفذنا إليكم إبلاً غير إبلكما فاحملا ما قبلكما عليها وخلياها السبيل فإنها واصلة إلينا، قالا وكانت الإبل بغير قائد ولا سائق توقيع بها الشرح وهو مثل ذلك التوقيع الذي أوصلته إلينا الدسكرة تلك اليد فحملناها ما عندنا واستودعناها الله وأطلقناها فلما كان من قابل خرجنا نريده (ع) فلما وصلنا إلى سر من رأى دخلنا عليه (ع) فقال لنا: يا أحمد يا محمد ادخلا من الباب الذي بجانب الدار فانظرا إلى ما حملناه إلينا الإبل فلن نفقد منه شيئاً فدخلنا فإذا بالمتاع كما وعيناه وشددناه لم يتغير منه شيء ووجدنا فيه الصرة الحمراء والدنانير بختمها وكنا رددناها على أيوب فقلنا إنا لله وإنا إليه راجعون هذه الصرة أليس قد رددناها على أيوب فما نصنع هاهنا فواسوأتاه من سيدنا، فصاح بنا من مجلسه: مالكما سوءة سركما فسمعنا الصوت فأتينا إليه فقال: أمن أيوب في وقت رد الصرة عليه فقبل الله إيمانه وقبلنا هديته فحمدنا الله وشكرناه على ذلك.

١٣٠ ـ علمه (ع) بما يكون

عنه في هدايته عن محمد بن عبد الحميد البزاز وأبي الحسين محمد بن يحيى ومحمد بن ميمون الخراساني والحسين بن مسعود الفزاري أن أبا محمد (ع) كان يقول لنا بعد أبي الحسن (ع) الله الله أن يظهر لكن أخي جعفر على شر ما

مثلي ومثله إلا مثل هابيل وقابيل ابني آدم حيث حسد قابيل هابيل على ما أعطاه الله من الحاشية ولو تهيأ لجعفر قتلي لفعل ولكن الله غالب على أمره والحديثَ طويل يأتي بتمامه في الحادي والسبعين من معاجز القائم (ع).

١٣١ ـ علمه (ع) بما في النفس

الراوندي قال روى سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن شمون عن داوود بن القاسم الجعفري قال سئل أبو محمد (ع) عن قوله تعالى ﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾[1] والسائل رجل من قم وأنا حاضر فقال (ع): ما سرق يوسف إنما كان ليعقوب منطقة ورثها من إبراهيم (ع) وكانت تلك المنطقة لا يسرقها أحد إلا استعبد وكان إذا سرقها إنسان نزل جبرائيل (ع) فأخبره بذلك فأخذت منه وصار عبداً وأن المنطقة كانت عند سارة بنت إسحاق بن إبراهيم وكانت سمية أمه وأن سارة أحبت يوسف وأرادت أن تتخذه ولداً لها وأنها أخذت المنطقة فربطتها على وسطه ثم سدلت عليه سرباله وقالت ليعقوب: إن المنطقة مع يوسف ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما أراد الله فقام يعقوب إلى يوسف ففتشه وهو يومئذ غلام يافع واستخرج المنطقة فقالت سارة بنت إسحاق: متى سرقها يوسف وأنا أحق به فقال لها يعقوب: فإنه عبدك على أن لا تبيعه ولا تهبيه قالت: فأنا أقبله على أن لا تأخذه مني وأعتقه الساعة فأعطاها إياه فأعتقته ولذلك قال أخوة يوسف ﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾[2] قال أبو هاشم فجعلت أخيل هذا في نفسي أفكر وأتعجب من هذا الأمر مع قرب يعقوب من يوسف وحزن يعقوب عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن والمسافة قريبة فأقبل علي أبو محمد (ع) فقال: يا أبا هاشم نعوذ بالله مما جرى في نفسك من ذلك فإن الله لو شاء يرفع الساتر من الأعلى ما بين يعقوب ويوسف حتى كانا تبرأ إن فعل ولكن له أجل هو بالغه ومعلوم ينتهي إليه ما كان من ذلك فالخيار من الله لأوليائه.

(١ ، ٢) سورة يوسف ٧٧.

١٣٢ ـ علمه (ع) بالغائب

الحضيني في هدايته قال حدثني أبو الحسن محمد بن يحيى الخرقي ببغداد في الجانب الشرقي قال كان أبي بزاز من الكرخ وكان يحمل المتاع إلى سر من رأى ويبيع بها ويعود فلما شببت وصرت رجلاً جهز لي متاعاً وأمرني بحمله إلى سر من رأى وضم إلي غلماناً كانوا لنا وكتب لي كتباً إلى أصحاب أصدقاء له بزازين إلى سر من رأى وقال: أنظر إلى صاحب هذا الكتاب من هو فأطعه طاعتك لي وقف عند أمره ولا تخالفه واعمل بما يرسمه لك وأكد علي في ذلك وخرجت إلى سر من رأى فلما وصلت إليها صرت إلى البزازين فأوصلت كتب أبي إليهم فدفعوا إلي حانوتاً وأمرني الرجل الذي أمرني أبي بطاعته أن أحمل المتاع من السفينة إلى الحانوت ففعلت ذلك ولم أكن دخلت سر من رأى قبل ذلك فأنا وغلماني أميز المتاع من السفينة إلى الحانوت ونعينه حتى جاءني خادم فقال لي: يا أبا الحسن محمد بن يحيى الخرقي أجب مولاي فرأيته خادماً جليلاً فقلت له: وما علمك بكنيتي واسمي ونسبي وما دخلت هذه المدينة إلا في يومي هذا وما يريد مولاك؟ قال: قم عافاك الله معي ولا تخالف فما هاهنا شيء تخافه ولا تحذره فذكرت قول أبي وما أمرني به من مشاورة ذلك الرجل والعمل بما يرسمه وكان جاري بجانب حانوتي فقمت إليه وقلت له: يا سيدي جاءني خادم جليل وسماني وكناني وقال أجب مولاي فوثب الرجل من حانوته إليه فلما رآه قبّل يده وقال: يا بني أسرع معه ولا تخالف ما تؤمر به واقبل كل ما يقال لك فقلت في نفسي هذا من خدم السلطان أو وزير أو أمير فقلت للرجل: أنا شعث الشعر ومتاعي مختلط ولا أدري ما يراد مني فقال: اسكت يا بني وامض مع الخادم وكل ما يقول لك فقل نعم فمضيت مع الخادم وأنا خائف وجل حتى انتهى بي إلى باب عظيم ودخل بي من دهليز إلى دهليز ومن دار إلى دار تخيل يمر بي أنها الجنة حتى انتهيت إلى شخص جالس على بساط أخضر فلما رأيته انتفضت وأدخلني رهبة وهيبة والخادم يقول لي: إدن حتى قربت منه فأشار إلي

بالجلوس فجلست وما أملك عقلي فأمهلني حتى سكنت بعض السكون ثم قال: احمل إلينا رحمك الله حبرتين في متاعك ولم أكن والله علمت أن معي حبراً ولا وقفت عليها فكرهت أن أقول ليس معي حبر فأخالف ما أوصاني به الرجل وخفت أن أقول نعم فأكذب فتحيرت وأنا ساكت فقال لي: قم يا محمد إلى حانوتك فعد ستة أسفاط من متاعك وخذ السفط السابع فافتحه وأعزل الثوب الأول الذي يلقاك من أوله وخذ الثوب الثاني الذي في طيه وفيها رقعة بشرى الحبرة وما رسم ذلك الربح وهو في العشر إثنان والثمن إثنان وعشرون ديناراً وأحد عشر قيراطاً وحبة وانشر الرزمة العظمى في متاعك فعد منها ثلاثة أثواب وخذ الرابع فافتحه فإنك تجد حبرة في طيها رقعة الثمن تسعة عشر ديناراً وعشر قراريط وحبتان والربح في العشرة إثنان فقلت: نعم ولا علم لي بذلك فوقعت عند قيامي بي يديه فمشيت القهقرى لم أولّ ظهري إجلالاً له وإعظاماً وأنا لا أعرفه فقال لي الخادم ونحن في الطريق: طوباك لقد أسعدك الله بقدومك فلم أجبه غير قولي نعم، وصرت إلى حانوتي ودعوت بالرجل فقصصت عليه قصتي وما قال لي فبكى ووضع خده على الأرض وقال قولك يا مولاي حق وعلمك من علم الله وقفز إلى السفط والرزمة فاستخرج الحبرتين فأخرج المرقعتين فوجدنا رأس المال والربح وموضعهما في طي الثوبين كما قال (ع) فقلت: أي شيء يا عم هذا الإنسان كاهن أو حاسب أو مخدوم؟ فبكى وقال: يا بني لم تخاطب بما خوطبت به إلا لأن لك عند الله منزلة وستعلم من هو، فقلت: يا عم ما لي قلب أرجع به إليه فسكن من قلبي وقوي نفسي ومشى معي إلى أن قربت من الدار فقال لي: أنا أنتظرك إلى أن تخرج فقلت: يا عم أعتذر إليه وأقول إني لا علم لي بالحبرتين فقال لي: بل تفعل كما قال لك فدخلت فوضعت الحبرتين بين يديه فقال لي: إجلس فجلست وأنا لا أطيق النظر إليه إعظاماً وإجلالاً فقال للخادم: خذ الحبرتين فأخذهما ودخل وضرب بيده إلى البساط فلم أر عليه شيئاً فقبض قبضة وقال: هذا ثمن حبرتيك وربحهما إمض راشداً فإذا جاءك رسولنا فلا تنحر عنا فأخذتها في طرون ملأى فإذا هي دنانير فخرجت فإذا الرجل واقفاً

فقال: هيّه حدثني فأخذت بيده وقلت له: يا عم الله الله فما أطيق ما رأيت فقال لي: قل فقلت له: ضرب بيده إلى البساط وليس عليه شيء فقبض قبضة من دنانير فأعطانيها وقال لي: هذه ثمن حبريتك وربحهما فوزناها وحسبنا الربح فكان رأس المال الذي ذكره والربح لا يزيد حبة ولا ينقص حبة فقال: يا بني تعرفه؟ فقلت: لا يا عم فقال لي: هذا مولانا أبو محمد الحسن بن علي حجة الله على جميع الخلق.

١٣٣ ـ علمه (ع) بالآجال والغائب

عنه بإسناده عن أبي جعفر أحمد القصير البصري قال حضرنا عند سيدنا أبي محمد (ع) بالعسكر فدخل عليه خادم من دار السلطان جليل فقال له أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك كاتبنا أنوش النصراني يريد أن يطهر إبنين له وقد سألنا مسألتك أن يركب إلى داره وتدعو لابنيه بالسلامة والبقاء فأحب أن تركب وأن يفعل ذلك فأنا لم نجشمك هذا العناء إلا لأنه قال: نحن نتبرك بدعاء بقايا النبوة والرسالة فقال مولانا: الحمد لله الذي جعل النصراني أعرف بحقنا من المسلمين ثم قال: أسرجوا لنا فركب حتى وردنا أنوش فخرج إليه مكشوف الرأس حافي القدمين وحوله القسيسون والشماسة والرهبان وعلى صدره الإنجيل فتلقاه على باب داره وقال له: يا سيدنا أتوسل إليك بهذا الكتاب الذي أنت أعرف به منا ألا غفرت لي ذنبي في عناك وحق المسيح بن مريم وما جاء به من الإنجيل من عند الله ما سألت أمير المؤمنين مسألتك هذه إلا لأنا وجدناكم في هذا الإنجيل مثل المسيح بن مريم عند الله فقال مولانا: الحمد لله ودخل على فرسه والغلامان على منصة وقد قام الناس على أقدامهم فقال: أما إبنك هذا فباق عليك وأما الآخر فمأخود عنك بعد ثلاثة أيام وهذا الباقي يُسلم ويحسن إسلامه ويتولانا أهل البيت فقال أنوش: والله يا سيدي إن قولك الحق ولقد سهل علي موت ابني هذا لما عرفتني أن الآخر يسلم ويتولاكم أهل البيت فقال له بعض القسيسين: ما لك لا تسلم فقال له أنوش: أنا مسلم ومولانا يعلم ذلك فقال مولانا: صدق ولولا أن تقول الناس إنا خبرناك بوفاة إبنك

ولم يكن كما أخبرناك لسألنا الله بقاءه عليك فقال أنوش: لا أريد يا سيدي إلا ما تريد، قال أبو جعفر أحمد القصير مات والله ذلك الابن بعد ثلاثة أيام وأسلم الآخر بعد سنة ولزم الباب معنا إلى وفاة سيدنا أبي محمد (ع).

١٣٤ ـ علمه (ع) بما في النفس

وعنه بإسناده عن عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت أنا والحسين بن غياث والحسن بن مسعود والحسين بن إبراهيم وحنّان بن حنان وطالب بن إبراهيم بن حاتم والحسن بن محمد بن سعيد ومحجل بن محمد بن أحمد بن الحصيب من حلاّ إلى سر من رأى في سنة سبع وخمسين ومائتين فعدنا من المدائن إلى كربلاء فزرنا أبا عبد الله (ع) في ليلة النصف من شعبان فتلقينا إخواننا المجاورين لسيدنا أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام بسر من رأى وكنا خرجنا للتهنئة بمولد المهدي (ع) فبشرنا إخواننا بأن المولود كان قبل طلوع الفجر يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان وهو ذلك الشهر فقضينا زيارتنا ودخلنا بغداد فزرنا أبا الحسن موسى وأبا جعفر الجواد محمد بن علي عليهم السلام وصعدنا من سر من رأى فلما دخلنا على سيدنا أبي محمد (ع) بدأنا بالتهنئة قبل أن نبدأه بالسلام فجهزنا بالبكاء بين يديه ونحن نيف وسبعون رجلاً من أهل السواد فقال: إن البكاء من المسرور بنعم الله مثل الشكر لها فطيبوا نفساً وقروا عيناً فوالله إنكم لعلى دين الله الذي جاءت به الملائكة والكتب وأنكم لكما قال جدي رسول الله (ص) إياكم أن تزهدوا في فقراء الشيعة فإن لفقيرهم المحسن المتبقي عند الله يوم القيامة شفاعة يدخل فيها مثل ربيعة ومُضر فإن كان هذا من فضل الله عليكم وعلينا فيكم فأي شيء بقي لكم فقلنا بأجمعنا: الحمد لله والشكر لكم يا ساداتنا فبكم بلغنا هذه المنزلة فقال: بلغتموها بالله وبطاعتكم واجتهادكم في عبادته وموالاتكم أوليائه ومعاداتكم أعدائه فقال عيسى بن مهدي الجوهري فأردنا الكلام والمسألة فقال لنا: قبل السؤال فيكم من أضمر مسألتي عن ولدي المهدي (ع) وأين هو وقد استودعته

الله كما استودعت أم موسى حيث قذفته في التابوت في اليم إلى أن رده الله إليها فقال طائفة منا: أي والله يا سيدنا لقد كانت هذه المسألة في أنفسنا، قال: وفيكم من أضمر عن الاختلاف بينكم وبين أعداء الله وأعدائنا من أهل القبلة والإسلام فإني منبئكم بذلك فافهموه فقالت طائفة أخرى: والله يا سيدنا لقد أضمرنا ذلك فقال: إن الله عز وجل أوحى إلى جدي رسول الله (ص) إني خصصتك وعلياً حججي منه إلى يوم القيامة وشيعتكم بعشر خصال صلاة أحد وخمسين وتعفير الجبين والتختم باليمين والأذان والإقامة مثنى مثنى وحي على خير العمل والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في السورتين والقنوت في ثاني كل ركعتين وصلاة العصر والشمس بيضاء وصلاة مغلسة وخضاب الرأس واللحية بالوسمة فخالفنا من أخذ حقنا وحزبه الضالون فجعلوا صلاة التراويح في شهر رمضان عوضاً من صلاة الخمسين في كل يوم وليلة وكتف أيديهم على صدورهم في الصلاة عوضاً عن تعفير الجبين والتختم باليسار عوضاً عن التختم باليمين والإقامة فرادى خلافاً على مثنى والصلاة والإقامة فرادى خلافاً على مثنى والصلاة خير من النوم خلافاً على خير العمل والإخفات في السورتين خلافاً على الجهر وآمين بعد ولا الضالين عوضاً عن القنوت وصلاة العصر والشمس صفراء كشحم البقر الأصفر خلافاً على بيضاء منقية وصلاة الفجر عند تماحق النجوم خلافاً على صلاتها مغلسة وهجر الخضاب والنهي عنه خلافاً على الأمر به واستعماله فقال أكثرنا: فرجت عنا يا سيدنا قال: نعم وفي أنفسكم ما لم تسألوا عنه وأنا أنبئكم عنه وهو التكبير على الميت كيف كبرنا خمساً وكبر غيرنا أربعاً فقلنا: نعم يا سيدنا هذا مما أردنا نسأل عنه فقال (ع): أول من صُلي عليه من المسلمين عمنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله فإنه لما قُتل قلق رسول الله (ص) وحزن وعدم صبره وعزاؤه على عمه حمزة فقال وكان قوله حقاً لأقتلن بكل شعرة من عمي حمزة سبعين رجلاً من مشركي قريش فأوحى الله إليه ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وماصبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق ما يمكرون﴾[1] وإنما أحب

(١) سورة النحل ١٢٦، ١٢٧.

الله جل اسمه أن يجعل ذلك سنة في المسلمين لأنه لو قتل بكل شعرة من عمه حمزة سبعين رجلاً من المشركين ما كان في قتله حرج وأراد دفنه وأحب أن يلقاه الله مضرجاً بدمائه وكان قد أمر أن تغسل موتى المسلمين فدفنه بثيابه فكان سنة في المسلمين أن لا يغسل شهيدهم وأمر الله أن يكبر خمساً وسبعين تكبيرة يستغفر له بي كل تكبيرتين منها فأوحى الله إليه إني فضلت حمزة بسبعين تكبيرة لعظمه عندي وبكرامته علي ولك يا محمد فضل على المسلمين وكبر خمس تكبيرات على كل مؤمن ومؤمنة فإني أفرض خمس صلوات في كل يوم وليلة والخمس التكبيرات عن خمس صلوات، الميت في يومه وليلته أورده ثوابها وأثبت له أجرها فقام رجل منا وقال: يا سيدنا فمن صلى الأربعة؟ فقال: ما كبرها تيمي ولا عدوي ولا ثالثهما من بني أمية ولا بني هذر أول من كبرها طريد رسول الله (ص) فإن طريده مروان بن الحكم لأن معاوية وصى يزيد بأشياء كثيرة منها أن قال: إني خائف عليك يا يزيد من أربعة عمر بن عثمان ومروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي وويلك يا يزيد منه فأما مروان فإذا مت وجهزتموني ووضعتموني على نعشي للصلاة فسيقولون لك تقدم فصل على أبيك فقل ما كنت لأعصي أمره أمرني أن لا يصلي عليه إلا شيخ بني أمية الأعمى مروان فقدمه فتقدم إلى ثقات موالينا يحملوا سلاحاً مجرداً تحت أثوابهم فإذا تقدم للصلاة وكبر أربع تكبيرات واشتغل بدعاء الخامسة فقبل أن يسلم فيقتلوه فإنك تراح منه وهو أعظمهم عليك، فنما الخبر إلى مروان فأسرّها في نفسه وتوفي معاوية وحمل سريره وجعل للصلاة فقالوا ليزيد: تقدم فقال لهم ما وصاه أبوه معاوية فقدموا مروان فكبر أربعاً وخرج عن الصلاة قبل دعاء الخامسة فاشتغل الناس إلى أن كبروا الخامسة وأفلت مروان بن الحكم منهم لعنه الله وبقي أن التكبير على الميت أربع تكبيرات لئلا يكون مروان مبتدعاً فقال قائل منا: يا سيدنا فهل يجوز لنا أن نكبر أربعاً تقية فقال (ع): هي خمس لا تقية فيها التكبير خمساً على الميت والتعفير في دبر كل صلاة وتربيع القبور وترك المسح على الخفين وشرب المسكر فقام ابن الخليل القيسي فقال: يا سيدنا الصلاة الخمس أوقاتها

سنة من رسول الله (ص) أو منزلة في كتاب الله تعالى؟ فقال: يرحمك الله ما استن رسول الله (ص) إلا ما أمره الله به فأما أوقات الصلاة فهي عندنا أهل البيت كما فرض الله على رسوله وهي احدى وخمسون ركعة في ستة أوقات أبينها لكم في كتاب الله عز وجل في قوله ﴿**أقم الصلاة طرفي النهار وزُلفا من الليل**﴾[1] **وطرفاه صلاة الفجر وصلاة العصر والتزليف من الليل ما بين العشائين** وقوله عز وجل ﴿**يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء**﴾[2] بين صلاة الفجر وحد صلاة الظهر وبين صلاة العشاء الأخرة، لأمه لا يضع ثيابه للنوم إلا بعدها وقال الله تعالى ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله**﴾[3] وأجمع الناس على أن السعي هي صلاة الظهر ثم قال تعالى ﴿**أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل**﴾[4] فأكد بيان الوقت وصلاة العشاء من أنها في غسق الليل وهي سواده فهذه أوقات الخمس الصلوات فأمره عليه السلام بصلاة الوقت السادس وهو صلاة الليل فقال عز وجل ﴿**يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه**﴾[5] الآية وبين النصف في الزيادة فقال عز وجل ﴿**إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه**﴾[6] إلى آخر الآية فترك تبارك وتعالى فرض الوقت السادس مثل الأوقات الخمسة ولولا ثمان ركعات من صلاة الليل لما تمت إحدى وخمسون ركعة، فضججنا بين يديه (ع) بالشكر والحمد على ما هدانا إليه فقال (ع): زيدوا في الشكر تزدادوا في النعم قال الحسن بن حمدان لقيت هؤلاء النيف والسبعين رجلاً وسألتهم عما حدثني به عيسى بن مهدي الجوهري فحدثوني به جميعاً ولقيت عسكر مولى أبي جعفر التاسع ولقيت الريان مولى الرضا (ع) وكل يروي ما روته الرجال.

---

(١) سورة هود ١١٤. (٢) سورة النور ٥٨. (٣) سورة الجمعة ٩.

(٤) سورة الإسراء ٧٨. (٥) سورة المزمل ١، ٢، ٣، ٤. (٦) سورة المزمل ٢٠.

رقم الفصل	الموضوع	رقم الصفحة

٨١ ـ علمه (ع) بأجله ٥٣
٨٢ ـ خبر أم القائم (ع) وما فيه من المعجزات ٥٤
٨٣ ـ علمه (ع) بما في النفس ٥٩
٨٤ ـ ٨٥ ـ مثلـــه ٦٠
٨٦ ـ علمه (ع) بأجله ٦١
٨٧ ـ علمه (ع) بما يكون ٦٢
٨٨ ـ علمه (ع) بالغائب ٦٢
٨٩ ـ علمه (ع) بما يكون ٦٣
٩٠ ـ علمه (ع) بالغائب وبما في النفس ٦٤
٩١ ـ خبر الهندي ٦٥
٩٢ ـ علمه (ع) بالآجال ٦٥
٩٣ ـ رؤيا المتوكل وإخباره بما رأى المتوكل ٦٧

الباب الحادي عشر

في معاجز الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

وهي مقصورة على ١٣٣ معجزة

١ ـ في معاجز ميلاده (ع) ٧٣
٢ ـ علمه (ع) بالآجال ٧٣
٣ ـ علمه (ع) بما يكون وبالآجال ٧٣
٤ ـ علمه (ع) بما في النفس وما يكون ٧٤
٥ ـ خبر البغل ٧٤

رقم الفصل | الموضوع | رقم الصفحة

٦ ـ إخراجه الدنانير من الأرض ٧٥
٧ ـ مثلـــه ٧٥
٨ ـ إخباره (ع) بما يكون ٧٦
٩ ـ تسخير العدو وإذلاله ٧٦
١٠ ـ علمه (ع) بما في النفس ٧٦
١١ ـ علمه (ع) بما يكون ٧٧
١٢ ـ علمه (ع) بما في النفس ٧٧
١٣ ـ علمه (ع) باللغات وبما في النفس ٧٨
١٤ ـ علمه (ع) بما في النفس ٧٨
١٥ ـ مثلـــه ٧٨
١٦ ـ علمه (ع) بالآجال وبما ادخر ٧٩
١٧ ـ علمه (ع) بالآجال وبما في النفس ٧٩
١٨ ـ علمه (ع) بالآجال ٨٠
١٩ ـ علمه (ع) بما يكون وبالغائب ٨٠
٢٠ ـ مثلـــه ٨٠
٢١ ـ علمه (ع) بالغائب ٨١
٢٢ ـ مثلـــه ٨١
٢٣ ـ علمه (ع) بما في النفس ٨٢
٢٤ ـ مثلـــه ٨٢
٢٥ ـ مثلـــه ٨٢
٢٦ ـ حسن النسك وارتعاد الفرائص عند النظر إليه ٨٣
٢٧ ـ فصده (ع) فصد عيسى (ع) ٨٣

رقم الفصل	الموضوع	رقم الصفحة
٢٨ ـ علمه (ع) بما يكون		٨٤
٢٩ ـ عدم إيذاء السباع له		٨٤
٣٠ ـ علمه (ع) ما في النفس ومسحه الرجل فلا يستطيع أن ينام على يساره		٨٤
٣١ ـ طبعه في حصاة الأعرابي اليماني		٨٥
٣٢ ـ علمه (ع) بما ادخر وعلمه بالغائب		٨٧
٣٣ ـ علمه (ع) بما في النفس		٨٨
٣٤ ـ ٣٥ ـ مثلـــه		٨٨
٣٦ ـ ٣٧ ـ مثلـــه		٨٩
٣٨ ـ كلام الذئب		٨٩
٣٩ ـ العين التي في داره ينبع منها عسلاً ولبناً		٩٠
٤٠ ـ إنزال المطر ورفعه		٩٠
٤١ ـ أنه (ع) لا ظل له		٩٠
٤٢ ـ جعل ورق الآس دراهم		٩٠
٤٣ ـ اللؤلؤ الذي ينزل به بيده (ع)		٩٠
٤٤ ـ الغيبوبة في الأرض وإخراج الحوت		٩٠
٤٥ ـ انفتاح القفل والدور بمروره		٩١
٤٦ ـ علمه (ع) بما يكون		٩١
٤٧ ـ مثلـــه		٩١
٤٨ ـ علمه (ع) بالغائب		٩١
٤٩ ـ علمه (ع) بما يكون		٩٢
٥٠ ـ مثلـــه		٩٢

رقم الفصل | الموضوع | رقم الصفحة

٥١ ـ هدوء الدواب وسكونها ٩٢
٥٢ ـ علمه (ع) بما في النفس ٩٤
٥٣ ـ إخباره بالليلة التي ولد فيها ابنه القائم (ع) ٩٤
٥٤ ـ إخباره (ع) بأم القائم (ع) ٩٥
٥٥ ـ علمه (ع) بما في النفس ٩٥
٥٦ ـ مثلـــه ٩٦
٥٧ ـ علمه (ع) بالآجال ٩٧
٥٨ ـ خبر مدعي التشيع ٩٨
٥٩ ـ خبر البساط ١٠٠
٦٠ ـ كتابة القلم من غير كاتب ١٠١
٦١ ـ علمه (ع) بما يكون ١٠٢
٦٢ ـ علمه (ع) بما في الأرحام ١٠٢
٦٣ ـ علمه (ع) بما في النفس ١٠٢
٦٤ ـ علمه (ع) بما يكون ١٠٢
٦٥ ـ علمه (ع) بما في النفس ١٠٣
٦٦ ـ مثلـــه ١٠٣
٦٧ ـ علمه (ع) بما يكون ١٠٤
٦٨ ـ خروجه (ع) من السجن وعوده ١٠٤
٦٩ ـ إخراج الروضات والبساتين ١٠٤
٧٠ ـ علمه (ع) بما في النفس ١٠٥
٧١ ـ علمه (ع) بما يكون ١٠٥
٧٢ ـ استجابة دعائه وعلمه (ع) بما يكون ١٠٦

رقم الفصل	الموضوع	رقم الصفحة
٧٣ ـ علمه (ع) بما في النفس		١٠٦
٧٤ ـ علمه (ع) بما في النفس وبالغائب		١٠٧
٧٥ ـ علمه (ع) بما يكون		١٠٧
٧٦ ـ علمه (ع) بليلة مولد القائم (ع) ابنه		١٠٨
٧٧ ـ علمه (ع) بالغائب		١٠٩
٧٨ ـ علمه (ع) بأجله وما يكون		١٠٩
٧٩ ـ خبر الفصد		١١١
٨٠ ـ خبر ابن الشريف		١١٢
٨١ ـ علمه (ع) بالغائب		١١٣
٨٢ ـ علمه (ع) بما يكون		١١٣
٨٣ ـ خبر الراهب في الاستسقاء		١١٤
٨٤ ـ علمه (ع) بالغائب		١١٤
٨٥ ـ علمه (ع) بما في النفس وبالغائب		١١٥
٨٦ ـ مثلـــه		١١٥
٨٧ ـ علمه (ع) بما في النفس		١١٥
٨٨ ـ علمه (ع) بما يكون وبالغائب		١١٦
٨٩ ـ علمه (ع) بالغائب		١١٦
٩٠ ـ علمه (ع) بما يكون		١١٦
٩١ ـ إعظام قبورهم الحيوانات		١١٧
٩٢ ـ علمه (ع) بما يكون وبالغائب		١١٨
٩٣ ـ علمه (ع) بما في النفس		١١٨
٩٤ ـ مثلـــه		١١٨

رقم الفصل	الموضوع	رقم الصفحة
٩٥ ـ مثلـــه	.....	١١٩
٩٦ ـ علمه (ع) بالمدخر	.....	١١٩
٩٧ ـ علمه (ع) بما في النفس	.....	١٢٠
٩٨ ـ مثلـــه	.....	١٢٠
٩٩ ـ ١٠٠ ـ مثلـــه	.....	١٢١
١٠١ ـ علمه (ع) بما في النفس والسبائك التي أخرجها من الأرض	.....	١٢١
١٠٢ ـ علمه (ع) بما في النفس	.....	١٢٢
١٠٣ ـ ١٠٤ ـ مثلـــه	.....	١٢٢
١٠٥ ـ ١٠٦ علمه (ع) بما في النفس	.....	١٢٣
١٠٧ ـ مثلـــه	.....	١٢٣
١٠٨ ـ علمه (ع) بالغائب	.....	١٢٤
١٠٩ ـ علمه (ع) بما في النفس	.....	١٢٤
١١٠ ـ مثلـــه	.....	١٢٥
١١١ ـ علمه (ع) بالآجال وبما يكون	.....	١٢٥
١١٢ ـ علمه (ع) بالغائب	.....	١٢٥
١١٣ ـ علمه (ع) بما في النفس	.....	١٢٦
١١٤ ـ سلامته (ع) من السباع واستجابة دعائه	.....	١٢٦
١١٥ ـ علمه (ع) بالآجال	.....	١٢٦
١١٦ ـ الانتقام من عدوه (ع)	.....	١٢٦
١١٧ ـ علمه (ع) بما يكون	.....	١٢٧
١١٨ ـ علمه (ع) بالآجال والانتقام له	.....	١٢٧
١١٩ ـ إتيانه (ع) الرجل في المنام وإخباره بما في النفس	.....	١٢٧

رقم الفصل	الموضوع	رقم الصفحة
١٢٠	ـ علمه (ع) بما يكون	١٢٨
١٢١	ـ الانتقام له (ع)	١٢٨
١٢٢	علمه (ع) بالآجال	١٢٨
١٢٣	ـ علمه (ع) بحال الإنسان	١٢٨
١٢٤	ـ علمه (ع) بما ينزل من المطر	١٢٩
١٢٥	ـ علمه (ع) بالكتاب بغير مداد وعلمه بالغائب	١٢٩
١٢٦	ـ خبر أم القائم (ع)	١٢٩
١٢٧	ـ علمه (ع) بما في النفس	١٣٣
١٢٨	ـ مثلـــه	١٣٣
١٢٩	ـ خبر ابن داوود الطلحي	١٣٤
١٣٠	ـ علمه (ع) بما يكون	١٣٥
١٣١	ـ علمه (ع) بما في النفس	١٣٦
١٣٢	ـ علمه (ع) بالغائب	١٣٧
١٣٣	ـ علمه (ع) بالآجال والغائب	١٣٩
١٣٤	ـ علمه (ع) بما في النفس	١٤٠

الباب الثاني عشر

في معاجز الإمام الثاني عشر سمي جده رسول الله وكنيته الحجة بن الحسن العسكري علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وصي رسول الله (ص) وخليفته على أمته

وهي مقصورة على ١٢٧ معجزة